وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي – تبسة
كلية الآداب واللغات
قسم اللّغة والأدب العربي

رسالة مكملة لنيل شهادة الماستر (ل.م.د) في اللّغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

الانسجام النّصي في ديوان "خرائط الرّماد"

لـــ: "علي إبراهيم الدّرورة"

إعداد الطالبتين:
– حفصية بعلوج
– صارة بوسوماح

إشراف الأستاذ الدكتور:
– لزهر فارس

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
كمال رايس	أستاذ محاضر "أ"	جامعة العربي التبسي	رئيسا
لزهر فارس	أستاذ التعليم العالي	جامعة العربي التبسي	مشرفا ومقررا
رشيد منصر	أستاذ محاضر "أ"	جامعة العربي التبسي	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:

2022 – 2021

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي – تبسة
كلية الآداب واللغات
قسم اللّغة والأدب العربي

رسالة مكملة لنيل شهادة الماستر (ل.م.د) في اللّغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

الانسجام النّصي في ديوان "خرائط الرّماد"

لـــ: "علي إبراهيم الدّرورة"

إعداد الطالبتين:
– حفصية بعلوج
– صارة بوسوماح

إشراف الأستاذ الدكتور:
– لزهر فارس

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
كمال رايس	أستاذ محاضر "أ"	جامعة العربي التبسي	رئيسا
لزهر فارس	أستاذ التعليم العالي	جامعة العربي التبسي	مشرفا ومقررا
رشيد منصر	أستاذ محاضر "أ"	جامعة العربي التبسي	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:

2022 – 2021

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

شهد النص الشعريّ في العصر الحديث تطورا متسارعا، مما أتاح له تبوّء مكانة متقدمة بين الأجناس الأدبية الأخرى، وقد ساعد الحقل اللساني في انتشاره انطلاقا من الدراسات اللغوية، ولأن النص ضرورة في أي نوع أو جنس أدبي، فقد صار من الضروري الوقوف عنده مطولا، أما مفهوم النص لدى النقاد يتباين أحيانا، إلا أن هؤلاء يجمعون على مصطلح عام لا يخرج عن إطار الأسلوب والترتيب والمستويات اللغوية، والبناءات النحوية، وبما أن النص هو المادة الخام التي تتجمع فيها اللغة، فقد صار لزاما النظر في جوانبه المختلفة، السياق، والانسجام.

ومن المعلوم أن النصوص الأدبية تتخذ من الاتساق عصبا أساسيا، ومنه يكون الانسجام النصي معيارا حاسما لمعرفة التماسك النصي، ولهذه الأهمية، فقد جاءت دراستنا معنونة بـــ: الانسجام النصي في ديوان "خرائط الرماد" لـــ: "علي إبراهيم الدرورة" ومن هنا تنبع الإشكالات الآتية:

- ما جوهر الانسجام النصي في ديوان "خرائط الرماد"؟ وما خصائصه في هذا الديوان؟

- هل الانسجام ضرورة لمعرفة جودة النص، وتميزه في ديوان "خرائط الرماد"؟.

- إلى أي مدى يعمل الانسجام على كشف خبايا النص، ومكونه اللغوي في ديوان "خرائط الرماد"؟

ومن بين الأسباب الدافعة لاختيار هذا الموضوع؛ يمكن إجمالها في أسباب ذاتية تتعلق برغبتنا في الإطلاع على الشعر المعاصر، وفهم مضامينه، خاصة قصائد ديوان "خرائط الرماد" لِما امتلئت به من لغة شعرية غنية، ومفردات مشبعة بالإيحاءات، وتراكيب ذات مدلولات متلوِّنة.

والأسباب الموضوعية؛ فكانت تتمثل في قيمة نصوص الديوان في حدّ ذاتها، إذ يعد الديوان برمته، بالنسبة للناقد ومتلقي الإبداع، إضافة لغوية أدبية، أثرت مكتبة الشعر المعاصر، إضافة إلى أن هذه المدونة لم تتعرض للدراسة من قبل، في حدود ما استقصينا وبحثنا.

ولتنظيم هذا البحث قمنا باتباع خطة، قسّمنا من خلالها البحث إلى مقدمة، وفصل تطبيقي أول، تناول السّـــياق، والعلاقات الدّلالية، وفصل تطبيقي ثان تناول البنية الكلية، والتغريض، والتناص، ونهاية البحث خاتمة ذكرنا فيها أهم النتائج.

وقد اعتمدنا في دراساتنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها: نسخة من ديوان "خرائط الرماد" مهداة من قبل الشاعر السعودي علي الدرورة، و كتاب الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب لخليل بن ياسر البطاشي، وكتاب نظرية السياق بين القدماء والمحدثين لعبد النعيم خليل، أما الدراسات حول الديوان في حد ذاته فإننا لم نعثر عليها، مما جعله مادة أولية طيّعة للدرس والبحث.

وفيما يخص المنهج الذي اخترناه لهذه الدراسة، فقد تمثل في المنهج الاستقرائي، حيث تتبع مضان الانسجام النصي في ديوان "خرائط الرماد" مع الاعتماد على عمليات منهجيّة أخرى، أبرزها: الوصف، والتحليل، والاستنتاج، والإحصاء.

أمّا الصعوبات التي واجهتنا، فيمكن القول إنها تمثلت في ضيق الوقت، وكذا قلّة المراجع الورقية، وصعوبة الحصول على الإلكترونية منها، ولا يخل بحث من صعوبات، تُذلّل بالاستعانة، والسعي.

وفي الأخير لا يسعنا إلاّ أن نتقدم بجزيل الشكر لأستاذنا المشرف لزهر فارس، الذي كان لنا سندا خلال رحلتنا البحثية، والذي بفضله هانت كثير من الصعوبات، كما لا يفوتنا التنويه إلى الجهود المبذولة من قبل أعضاء المناقشة، تقييما وتقويما، فلهم منا فائق الاحترام والتقدير.

مدخـــل:

مفهوم الانسجام النّصي، وأهميته:

أوّلا: مفهوم الانسجام النصي.

ثانيا: أهمية الإنسجام النصي.

أوّلا: مفهوم الانسجام النصي

يعد الانسجام النصي من الظواهر البارزة في اللغات ومنها العربية، فاللغة هي وسيلة اتصالية إنسانية، والإنسجام أعم وأعمق من الاتساق في معانيه، إذ بواسطة اللغة يعبر المتكلم عن أغراضه ومقاصده، والمتكلم- له منهجه الخاص ومسلكه، وهذا له الأثر في صياغة القوالب، والتأليف بين لبناتها.

أ- لغة:

جاء في لسان العرب: «مادة (س ج م) سجمت العين الدمع والسحابة الماء سجمه سجما وسجوما وسجمانا وهو قطران الدمع وسيلانه قليلا كان أو كثيرا...، والعرب تقول دمع ساجم، ودمع مسجوم، سجمته العين فهو منسجم، إذا سجم أي النصب، وسجمت السحابة مطرها تسجيما وانسجاما إذا صببته، ومسجم العين والدمع مسجم مسجوم، وسجاما إذا سال وانسجم، وانسجمت السحابة دام مطرها»[1].

كما ورد في قاموس المحيط: سجم الدمع سجوما ككتاب، وسجمته العين والسحابة العين، نسجمه سجما وسجوما وسجمانا، قطر دمعها، وسال قليلا أو كثيرا وسجمه هو وأسجمه وسجمه تسجيما وانسجانا وانسجم بالتحريك: الماء والدمع، ورق الخلقاف والانسجم والأزلم وسجم أفسحت رجليها عند الحلب وسطعت برأسها[2].

أيضا في معجم العين:

«سجمت العين تَسْجُمُ سجوما وهو قطران الدمع قل أو كثر، وكذلك المطر، ودمع ساجم ومسجوم وسجمته العين سجماً، ويقال أسجمته العين والسجم: الدمع»[3].

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب، ج7، ط3، دار صادر، بيروت، لبنان، 2004م، ص131.

[2]- محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: قاموس المحيط، ط 1، دار الكتاب الحديث، بيروت، لبنان، 2004م، ص1131.

[3]- الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، مرتبا على حروف المعجم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2004م، ص218.

وكذلك في قاموس ومعجم المنجد: «انسجام: هو تشابه تام وتطابق: انسجام بين جناحي قصر وحدة، ارتباط عناصر متعددة بتوافق وتجانس "رواية ينقصها الانسجام، توافق نغمات، "انسجام أصوات موسيقية " خلو الكلام من التعقيد، كونه سهل التركيب عذبا سلسا.

انسجام جملة توافق فالعواطف تشابه فكري أو روحي، كان بينهمنا انسجام، بين تحاوب تام وتطابق بين: انسجام بين الحركة والكلام، بين الموسيقى والكلام انسجام أزلي نظام فلسفي يشرح به ليستثير توافق الروح والجسد»[1].

أيضا في كتاب معجم الوسيط: سجم الدمع والمطر، سجوما، سجاما ووتسجاما، سال قليلا أو كثيرا، عن الأمر: أبطأ وانقبض، والعين الدمع أسجمتالدمع، السحابة: دام مطرها، والعين الدمع: سجمته.

يقال: "أسجمت السحابة الماء".

انجسم: نصب.

السجم: الماء: الدمع.

السجوم: وصف من سجم، يقال: عين السجوم، ومن النوق ونحوها كثيرة الدر[2].

ونلاحظ من خلال التعريفات السابقة أنّ الانسجام في المعاجم العربية سهل التركيب فالمعاني وكلماته منسجمة، ومتلاحمة فيما بينها كما أنه يتطابق بين الحركة والكلام ونغمات صوته تحدث نبرة موسيقية سلسة.

ب- في الاصطلاح:

ظهر الانسجام عند العرب بلفظ cohérence ومعناه هو: الالتحام ويتطلب من الإجراءات ما تنشط به عناصر المعرفة لإيجاد الترابط المفهومي واسترجاعه، وتشتمل وسائل الإلتحام على العناصر المنطقية كالسببية والعموم والخصوص، ومعلومات عن تنظيم الأحداث،

---

[1]- صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ط 1، دار المشرق، بيروت، لبنان، 2000م، ص650.

[2]- إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر وأحمد حسن الزيات، محمد علي النجار: المعجم الوسيط، ط1، ط2، المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، د.س، ص418.

والأعمال والموضوعات والمواقف، والسعي إلى التماسك فيما يتصل بالتجربة الانسانية، ويتدعم الالتحام بتفاعل المعلومات التي يعرضها النص مع المعرفة السابقة[1].

فقد أخذ مصطلح الانسجام النصي اهتماما واسعا ومتعددا، ويعني به فصاحة الكلام وترابط أجزائه.

وقد عرفه "ابن أبي الأصبع" ت 654هـ، صاحب بديع القرآن في باب عقده في كتابه لبيان صحة الكلام المنتظم للفصيح، وهو باب الانسجام قال: هو أن يأتي الكلام متحدرا كتحدر الماء المنسجم بسهولة سبك، وعذوبة ألفاظه وسلامة تأليفه، حتى يكون للجملة من المنثور وللبيت من الموزون وقع في النفوس، وتأثير في القلوب، ما ليس لغيره، وإن خلا من البديع عن التصنع، أو أكثر ما يقال الانسجام غير مقصود كمثل الكلام المتزن الذي تأتي به لفصاحة في ضمن النثر عفوا كالشطار، وأنصاف أبيات ونعت فيه أثناء الكتاب العزيز[2].

وعرفه أيضا براون بول: «فقد وضع مجموعة من المبادئ التي من شأنها أن تسهم في تحليل الخطاب، وخلق الانسجام وتعزيز دور المتلقي فالكشف عن انسجام الخطاب، كمبدأ التأويل المحلي الذي يعلم المتلقي أن لا ينسى سياقا يفوق ما يحتاج إليه للوصول إلى فهم معين لقوما»[3].

ولقد، ورد تعريف آخر يقول فان دايك: «الانسجام قد تجاوز حدود النص وفكر في الخطاب، فافترض وجود متلق وفعل استنادا إلى ذلك آليات التأويل»[4].

---

[1]- محمد عرباوي: دور الروابط في اتساق وانسجام الحديث القدسي، دراسة تطبيقية في صحيح الأحاديث القدسية للشيخ مصطفى العدوي، مذكرة ماجستر، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2011، ص53.

[2]- ظاهر عبسي الجياشي: الانسجام الصوتي في خطب نصح البلاغة، ط 1، الدار المنهجية للنشرو التوزيع، طرابلس، 2015م، ص48.

[3]- ضحى رزق الخوالدة: تحليل الخطاب الشعري، ثنائية الانسجام والاتساق، في ديوان أحد، عشر كوكبا، ط 1، أزمنة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006م، ص30.

[4]- ضحى رزق الخوالدة: تحليل الخطاب الشعري، ثنائية الانسجام والاتساق، ص31.

نستنتج من خلال التعريفات السابقة أن الانسجام النصي هو وحدة دلالية لترابط النصوص والاستمرارية في عالم النص وهو صفة مميزة للمعاني والأشكال والأفكار والعناصر التي تربط فيما بينها، كما تؤدي إلى التماسك بين المتلقي والسياق الذي ينتمي إليه.

ثانيا: أهمية الإنسجام النصي

يمكن إيجاز أهمية الانسجام في الآتي:

- الانسجام يتضمن حكما عن طريق الحديث والبديهة أو على درجة من المزاجية حول الكيفية التي يشتغل بها النص، فإذا حكم القارئ على نص ما أنه منسجم فلأنه عثر على تأويل يتقارب مع نظرته للعالم لأن الانسجام غير موجود في النص فقط لكنه نتيجة ذلك التفاعل المستقل متحمل[1].

- يشير إلى فصاحة كلامه وترابط أجزائه وعذوبة ألفاظه، وبعده عن التكلف والتعقيد، وتأثيره في نفوس القراء والناس وانجذابه إليه وسهولة النطق له[2].

- يعد النص المنسجم شرطا، وقواما لتوفر خاصية "النصية" يتضمن حكما عن طريق الحدس. والبديهة ويرتبط بمجموعة من العلوم الأخرى كعلم التاريخ والأنثروبولوجيا وعلوم الفقه الإسلامية، وعلم النفس الإدراكي وغيرها...[3].

- كل نص قابل للفهم والتأويل فهو نص منسجم[4].

يمثل الانسجام النصي المستوى التالي من مستويات الترابط النصي فهو يدخل كما يدخل التماسك الشكلي أو الاتساق ضمن إطار أوسع يطلق عليه بشكل عام الترابط النصي؛ وهذا ما

---

[1]– نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009م، ص92.

[2]– طاهر عبسي الجياشي: الانسجام الصوتي في نهج البلاغة، ص68.

[3]– محمود بوشته: الاتساق والانسجام في سورة الكهف، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009م، ص128.

[4]– بن يحي ناعوس: تحليل الخطاب في ضوء لسانيات النص دراسات تطبيقية في سورة البقرة، رسالة دكتوراه، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة وهران، 2013م، ص208.

يعطينا انطباعا لأنه يتمثل في البنية العميقة على مستوى العميق لتلاحم النصوص فيما بينها فهو وظيفة دلالية تجريدية.

الفصل الأوّل: السّـــياق والعلاقات الدّلالية

أوّلا: السّياق:

1- مفهومه

- 2 أنواعه

- 3 خصائصه

ثانيا: العلاقات الدّلالية:

1- مفهوم العلاقات الدّلالية

2- العلاقات الدّلالية ودورها في الدّيوان:

2-1- علاقة الإجمال والتفصيل

2-2- علاقة العموم والخصوص

2-3- علاقة السبب والنّتيجة

2-4- علاقة التّضادّ.

أوّلا: السياق

1- مفهومه:

للسّياق عدة تعريفات منها ما يلي:

1-1- لغة:

«أصل السياق سواق فقيلت الواو ياء لكسرة السين، وهما مصدران من ساق ومما ذكر ابن منظور في لسان العرب ما تساوق، أي ما تتابع، والمساوقة المتتابعة كأن بعضها يسوق بعضا.

وممّا ذكر الزّمخشري في أساس البلاغة: وهو يسوق الحديث أحسن سياق، وإليك يساق الحديث، وهذا الكلام ساقه إلى كذا، وجئتك بالحديث، على سوقه، على سرده»[1].

وفي تعريف آخر: تقع مادة سوق في معجم العرب ما في سبع صفحات من الحجم الكبير أنفقها صاحبها، في معاني هذه المادة ما لكنني لم أجد من بين هذه المعاني جميعها، ما يتفق والمعنى الذي تستخدم فيه كلمة السياق عند اللغويين، سوى معنى واحد، فقد وجدت من بين هذه الكلمة علاقة وطيدة بمعنى النظر فيهما[2].

1-2- اصطلاحا:

فإننا مع الأستاذ المتميز علي آيت أوشان في سياق قضايا علمية دقيقة وعميقة لم يعد يمكننا معها استعمال الخطاب الفضفاض الذي يعني أكثر من شيء فلا يعني شيئا، ومن هنا تأتي تميزه في هذه الدراسة.

---

[1]- أبي سعيد السّيرافي الحسن بن عبدالله: شرح كتاب سبويه، مادة (ساق)، دار الكتب العلمية، ط1، ج5، د.ت، ص247.

[2]- محمد إسماعيل بصل وفاطمة بلة: ملامح نظرية السياق في الدرس، اللغوي الحديث، مجلة دراسات في، اللغة العربية وآدابها، فصيلة المحكمة، العدد الثامن عشر، 2014م، ص2.

في قوله: «إن الاهتمام بالسياق (...) هو وليد علم الدلالة (...) وعلم الدلالة ممارسة علمية تهتم بدراسة المعنى اللغوي، وذلك لتميزه عن المعنى كما تهتم به مجالات أخرى بعيدة عن الدرس اللغوي كالإشهار والسياسة والأدب والفلسفة وعلم النفس»[1].

ونستنتج مما سبق يتضح أن السياق يحيط بالنص من ظواهر تعين على فهمه سواء أكانت عوامل داخلية أو خارجية، فالعوامل الداخلية تشمل الظواهر النحوية والصرفية والصوتية والدلالية، والعوامل الخارجية التي تشمل السياق العاطفي والثقافي والاجتماعي وحال المخاطب والمخاطب والمان والمكان والمتلقي والمتكلم، أما يتضح في التعريف الثاني: أنه عدم الخلط بين المجالات متعددة، أراد لها بعض أصحاب الكلام الفضفاض أن تكون علما زائدا وعلوما تابعة له، سلسلة القياد مستلمة بعيدة عن مجالها، ويتوقع إذن أن يكون هذا المفهوم العلمي المحض، الذي هو السياق محددًا أساسا للمعنى.

ولقد حظي السياق باهتمام اللغويين منذ بداية التسعينات لقيامه بدورهم في فهم الخطاب وتعد نظرية فيرث firth في السياق من أفضل المناهج لدراسة المعنى بسبب ما تميزت به من عناية بالعناصر اللغوية والاجتماعية، والابتعاد عن كثير من الأفكار البعيدة عن الواقع اللغوي، و بسبب المنهج الواضح الذي طرحته لدراسة النصوص[2].

ونفهم من هذا التعريف الذي اهتم به اللغويين أن للسياق دور مهم وفعال في دراسة المعاني وقدظ تميز بأفكار وعناصر لغوية ممتازة.

غير أن مفهوم السياق في النقد الحديث يرتكز على أساس فكري، أطلق عليه النقاد المضمون الذي يعني المادة الخام التي ستخدمها الشاعر، سواء أكانت فلسفة، أو أخلاقا، أو اجتماعيا، أو سياسة، أو غير ذلك من موضوعات ذات شأن تاريخي أو وطني، ولا شك أن هذا المضمون لا

---

[1]– علي آيت أوشان: السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة، ط1ج، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 2000م، ص9.

[2]– أ.يفن أولمان: دراسة المعنى عند الأصوليين (دور الكلمة في اللغة) تر: كمال بشر، ط1، مكتبة الإنجلو المصرية، 1978م، ص49.

يتحقق إلا من خلال الشكل الذي يتحقق من خلاله شروط الفن الأدبي؛ من وزن وصور شعرية وصياغة فنية وما قد يتحقق من خلال ذلك من جمال وانسجام في الوحدة، أو تاظر في الأجزاء[1].

فالفضية إذن قضية منطلق، وبهذا نستطيع أن نقول، إن منطلق النقد الحديث هو العناية بالمضمون، دون أن يجحد الصورة إلى تحوله إلى مضمون فني، و من هذا كان السياق يرتبط بالجانب، أو ربما يتشكل بالجوانب الأخرى أبعادا ثانوية، هدفه التأكيد على بعد يعد محورا رئيسيا.

2- السياق ودوره في الديوان:

يعتبر السياق أحد أهم الوسائل التي يعتمد عليها الإنسجام، حيث يتيح للمتلقي فرصة التأويل، والذي من خلاله نصل إلى المعنى المطلوب، أمّا عن السياقات الموجودة في ديوان خرائط الرماد نجدها كثيرة منها:

أولا: الألفاظ الدالة على الفصول الأربعة

(الشتاء، الخريف، الربيع، الصيف) ومن ذلك نجد الفصول الأربعة في قصيدة "**المواسم**":

في كل الفصول
في كل المواسم
تبهر سنابل الحقول
(...)
فسلمت بسلام
وألف سلام [2].

تحدث الشاعر في هذه القصيدة عن فصول السنة من شتاء وخريف وربيع وصيف كما قال في البيت الثالث تبهر في سنابل الحقول، ويقصد به الصيف وهو موسم الفلاحة وحصاد السنابل كما انبهر بلونها الذهبي الذي يدل على وفرة حقوله الجميلة الغنية بروح السلام فقد ربط الشاعر الخريف بمعاني الحزن، وذلك في قوله من قصيدة "**ما تبقى من الرماد**":

---

[1]- محمود محمد عيسى: السياق الأدبي، دراسة نقدية تطبيقية، (د.ط)، مكتبة نانسي، دمياط، د. بلد، 2001م، ص39ص40.

[2]- علي إبراهيم الدرورة: خرائط الرماد، ص57.

تركت الجمر يحرق البخور
وبقي الرماد ينادي بمفرده
ليس له أثر
ذهب البخور
وذهبت أغصان الشجر [1].

فهنا ترمز هذه القصيدة إلى موسم الخريف الذي جاء برياحه التي أخذت معها أوراق الأشجار وأصبحت عارية والنباتات الخضراء احترقت وذبلت بحرقة الجمر وبقيت تتطاير في الهواء مع البخور وتغيرت أحوال الطقس، فذبلت وجوه المارين عليها.

وبعدها يجيء فصل الشتاء وذلك في قوله من قصيدة "**البسمة**":

غيوم تشير لي
تبتسم، قبيل الشتاء
أمطري زلالك

أيتها تبتهج الدنيا
وتعشب فرحا
كي تغني الكائنات [2].

فالشتاء فصل الأمطار والرعود والثلوج والعاصفة والبرد والجليد، ورحيل الحيوانات وخاصة العصافير التي تنتقل من مكان إلى مكان كذلك السبات مثل السلحفاة والدببة وذلك من أجل توفير حياة مناسبة لهم والعودة إلى طبيعته ممثل ما كانوا يعيشونها، كما نرى الغيوم متجمعة في السماء فتمطر غيثا يتساقط على العشب فيصبح أخضرا تتغذى منه الكائنات وتعود الفرحة للأهالي لأنه موسم الرزق والخيرات ونمو النباتات والخضر والفواكه التي يعيش بها الإنسان.

بعدها يجيء الربيع، يقول الشاعر في قصيدة "**لجج الحب**":

---

[1]– علي إبراهيم الدرورة: خرائط الرماد، ص23.

[2]– المصدر نفسه، ص49.

يبتلي في لجج الحب
كي أسمع تغريد الأطيار
(...)
الحور ربات العاشقات
والفراشات
هنا وفي كل الوجود[1].

فالربيع فصل الاخضرار والسعادة وتغريد الطيور وفرحتها مع نسيم الجو الزاهي والفراشات الجميلة فتسعد الناظرين، وهو موسم الحياة.

هناك مجموعة من التعبيرات الدالة على الأزمان والمكان والتي يمكن تحديدها من خلال السياق.

العبارات الدالة على الزمان: في قصيدة "**بقايا الرماد**":
يمر بنا للزمان
فلا الزمان زمان
(...)
حين كانت مؤتلفة
(...)
لاشتعال القمح
فوارة من السنابل [2].

نلاحظ من خلال قصيدة بقايا الرماد أن الشاعر علي إبراهيم يعني بعبارة الزمان بالزمن المتوالي. وهي متكررة في البيت الأول والثاني ويقصد بها هنا استرجاع الذكريات الماضية التي عاشها في عصوره القديمة، فالزمن نحس به أو نقوم بتخميه، وهو الإحساس الجماعي للناس

[1]–علي إبراهيم الدرورة: خرائط الرماد، ص62.
[2]–المصدر نفسه، ص19.

وتعاقب الأيام، وكذلك أيضا في البيت السادس لفظة حين ونعني بها الآن واليوم فهذه اللحظة التي عشناها.

وكذلك لفظة بعد وبعيد ونجدها في قصيدة "**انزواء الرماد**":

رماد فراقه الزمان

فلا يجمع بعد

(...)

والزمان لنا بعيدة

(...)

المتروية بعد

الجمر واللهب[1].

تدل هذه الألفاظ "بعد" "بعيدة" على الزمان من الظروف الزمانية، وهنا يحكي عن الجمر كيف لهب بناره وأصبح كل شيء والذي فرقه الزمن، ويا حسرته على أيامه الماضية كف كانت زاهية وراضية بأغصانه وأشجاره المخضرة.

3- العبارات الدالة على المكان

مثل: الجبال، الغابة، البحر، الطريق، مطار القاهرة، البراكين

ونجده في قصيدة "**كتل الرماد**":

على بركان الجبال

ونثرو مادة في الأصقاع

دهرا، دهرا

(...)

نرقص لأزمنة البراكين

(...)

من الطريق القديم [2].

---

[1]- علي إبراهيم الدرورة: خرائط الرماد، ص31.

[2]- علي إبراهيم الدرورة، خرائط الرماد شعر، ص43.

(...)
الآن وغدا[1].

استخدم الشاعر علي إبراهيم الدرورة في قصائد ديوانه دلالة المكان وذلك من أجل معرفة أماكن الأحداث، فقد خصص هنا مكان الأحداث الذي هو بركان فهو موضوع البراكين ونقصد به أكثر ما في الطبيعة إثارة ورهبة.

فتوظيف لفظة بركان وجبال هنا من مستخلصات الطبيعة فهي تحاكي المشاعر والخيال أمام قوى تتولد عنها الجبال.

ويعني بها الشاعر من الدمار والخراب والموت ومل شيء سيصبح رمادا إذا تدفقت نيران البركان نحو الأرض وأصبح الأخضر يابس ومتبعثرا بالنار التي ستحرقه.

وكذلك يقصد بالأريق القديم هو من الآثار والمكان المهجور الخالي الذي يرجع إلى الزمن الماضي، والعابر من العبور والسدود للوصول إلى مكان ما.

وفي قصيدة "**بشرى**" أيضا ضروريات الأماكن يقول الشاعر:

نزف البشرى
إذ أزحنا الرماد من الطريق
(...)
وأغلقي الطريق في وجه الريح
مطار القاهرة [2].

تحدث الشاعر في هذه القصيدة غن لفظة الطريق وهي متكررة في معظم قصائد هو نعني بها العبور والوصول إلى مكان ما حيث تحدث عن مطار القاهرة فهنا يقصد به بالمطار الموجود في دولة مصر والذي توجد فيه الطائرات والمسافرين.

---

[1]– علي إبراهيم الدرورة: خرائط الرماد، ص43.

[2]– المصدر نفسه، ص43.

دلالة المكان في قصيدة "أزمنة الرّماد"

نجد الشاعر يدلّل على المكان من خلال قصيدته "**أزمنة الرماد**" في قوله:

يمرّ طيفها
يتشكل في ملامحه
هناك على قارعة الطريق
وجدت صورتها[1].

فالشّاعر وظّف المكان في هذه الأبيات من القصيدة، وذلك باستعماله لفظة "الطريق" وهذه اللفظة تدلّ على مكان.

كما استعمل الشّاعر دلالات أخرى على الأمكنة في قصدة "**قصيدة للرماد**"، ذاكرا:

بنيانها رماد اشتدت به الريح
(...)
كأنه صدفة البحر
نبحث عن قصور من الرماد[2].

ويعني بهم أن قصورهم وبنيانهم أصبحت مجرد رماد يتطاير في الهواء وعلى ضفاف البحار تأخذه الرياح من مكان إلى آخر فلم يبق منه سوى رائحة ترابه وغردت الريح، كي يصفق القمر في هدوء الليل، فبقي منها إلا الأخشاب والألواح، وبعض من الجدار المكسور.

قصيدة "**التغني بالرماد**":

نطق العشب
الأزرق وتغنى بأهازيج أسلافه
وتغنى بالرماد

[1]– علي إبراهيم الدرورة، خرائط الرماد شعر، ص 21.
[2]– المصدر نفسه، ص23.

بالنياح على الغابة الغناء [1].

ففي هذه القصيدة لفظة التي تدل على المكان هي الغابة ويقصد هنا الشاعر فيها ما كان في القديم ملك لأسلافه وأجداده من بساتين وحقول قاموا بزرعها قديم وأشجار وأعشاب إلا أنها أصبحت رمادا، حالكا، وتذكيره ببكائه ونياحه عل تلك الأيام الماضية الجميلة التي عاشها في صغره مع أهاليه وعائلته.

4- خصائص السياق

يذهب براون ويول 1983م كإطار عام، إلى محلل الخطاب ينبغي أن يأخذ بعين الاعتبار السياق الذي يظهر فيه الخطاب والسياق لديهما يتشكل من المتكلم، الكاتب، المستمع، القارئ، والزمان والمكان لأنه يؤدي دورا فعالا في تأويل الخطاب، بل كثيرا ما يؤدي ظهور قول واحد في سياقين مختلفين.

أ – **المرسل**: وهو المتكلم أو الكاتب الذي ينتج القول:

ب– **المتلقي**: وهو المستمع أو القارئ الذي يتلقى القول.

ج– **الحضور**: وهم مستمعون آخرون حاضرون يساهم وجودهم في تخصيص الحدث الكلامي.

د– **الموضوع**: وهو مدار الحدث الكلامي.

ه– **المقام**: وهو زمان ومكان الحدث التواصلي، وكذلك العلاقات الفيزيائية بين المتفاعلين بالنظر.

و–**القناة**: كيف تم التواصل بين المشاركين في الحدث الكلامي: كلام، كتابة، إشارة.

ز–**النظام**: اللغة أو اللهجة أو الأسلوب اللغوي المستعمل.

ح–**شكل الرسالة**: ما هو الشكل المقصود: دردشة، جدال، عظة أخراف، رسالة، غرامية...

ط–**المفتاح**: ويتضمن التقويم: هل كانت الرسالة موعظة حسنة، شرعا مثيرا للعواطف.

[1]– علي إبراهيم الدرورة: خرائط الرماد، ص24.

ي- الغرض: أي ما قصده المشاركون ينبغي أن يكون نتيجة للحدث التواصلي.

4-1 خصائص السياق ودورها في الديوان

السياق في ديوان خرائط الرماد يصف الرماد ويحدد من خلال مجموعة العناصر التي تساعد في تأويل النص وهي:

- **المرسل**: هو الشاعر علي إبراهيم الدرورة.
- **المتلقي**: يمكن أن يعد المتلقي أي قارئ، سواء أكان قارئا جزائريا أو قارئ عربيا.
- **الحضور**: القارئ للنص بصفة عامة عبر العصور، لأنّ الموضوع الإنساني للشعر، يصلح للقراءة في أي عصر كان.
- **الموضوع**: اختلفت عناوين القصائد الشعرية في ديوانه.
- **المقام**: يتحدد المقام في الديوان في عنصري المكان والزمان.
- **الزمان**: صدر الديوان في 1437ه، 2017م، وهي الطبعة الأولى.
- **المكان**: صدر الديوان عن دار النورس للنشر والإعلام، المملكة العربية السعودية[1].

هناك مجموعة من التعبيرات الدالة على الزمان والمكان والتي يمكن تحديدها من خلال السياق[2].

كما يشير إلى أنّه ليس من الضروري أن نذكر كلّ هذه الخصائص بل التي تكون كافية للتأويل ليكتمل الفهم، فالسياق من خلال ما تطرقنا إليه، هو تحديد معنى الكلمة داخل الجمل والفقرات، ولا يمكن إعطاؤه مفهوما محددا كونه يتمتع بمجال واسع، فهو انزلاق من المستوى التحليلي إلى مستوى آخر، يتعلق بمكونات إنتاج النص، فالمرسل والمتلقي وزمن النص، ومكان إنتاجه، وحالة النفسية للمرسل أو المتلقي كلها عوامل محددة للسياق.

---

[1]- علي إبراهيم الدرورة:خرائط الرماد، (شعر)، ص 19.

[2]- محمد الخطابي: مدخل إلى انسجام الخطاب، ط، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1991 م، ص53.

5- أنواع السياق ودورها في الديوان

أكد الباحثون في علم السياق أن له أنواعا عديدة وتباينت تقسيما تهم السياق، ضمنهم من قسم السياق نوعين:

السياق اللغوي، والغير اللغزي أو الاجتماعي، السياق الموضوعي والسياق الاقتصادي، والسياق التاريخي والسياق اللغوي.

والذي يعنينا فهذا المقام هو التقسيم الذي يشار عليه اللغويون فقد اقترح kmmer تقسيما للسياق ذا أربع شعب يشمل:

-السياق اللغوي context linguistigue

-السياق العاطفي context emotionel

-سياق الموقف context situationel

- السياق الثقافي context cultural [1].

5-1- السياق اللغوي linguistigue context

يعد السياق اللغوي النوع الأول من أنواع السياق بمفهومه العام يعد السياق يقصد بهذا التعبير البيئة اللغوة المحيطة بالوحدة الصوتية أو الوحدة البنيوية الصغرى أو بالكلمة أو الجملة، ويعني الوحدات التي تسبق وتلي وحدة لغوية محددة [2].

والمقصود في الاصطلاح هو ما عبر عنه "أولمان ستيفن" من أنه: النظم اللفظي للكلمة وموقعها من ذلك النظم، وهو ما عبرت عنه بموقع الكلمة من العبارة أو الجملة وهو المعنى المعجمي أيضا لكلمة السياق ولو جئنا إلى التحليل العلمي للسياق اللغوي بهذا المفهوم لوجدناه يتكون من مستويين اثنين هما:

---

[1]- عدنان قحطان عبد الله: قضايا السياق الدلالية عند المفسرين دراسة في تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور، ص7.

[2]- أكرم علي معلا: أثر السياق في بلاغة التركيب البياني في القرآن الكريم، مذكرة دكتوراه، كلية الاداب والعلوم الانسانية، جامعة البعث، 2015م، ص119.

– الكلمات المجردة باعتبارها مجموعة من الفونيمات المترابطة التي تعطي معنى معينا، بالإضافة إلى القواعد المنظمة لترتيب هذه الكلمات على مستوى التركيب من حيث التقديم والتأخير والزيادة والحذف...إلخ.

– الكلمات مترابطة بأنواع من السياقات الصوتية كالنغمة والتنغيم والنبر، بحسب المعنى الدلالي الذي يتفق مع هذه الدلالات[1].

ومن خلال التعريفين السابقين نلاحظ أن السياق اللغوي يعني الوحدات الصوتية التي تحدث نبر داخلي في ذهن السامع.

ونقصد به أيضا أنه حدث لغوي يتمثل في المستويات أو الوظائف التي سبق ذكرها وأهمها الوظيفة الصوتية، ولقد أعد الأستاذ "فيرث" أهمية الدراسات الصوتية مشيرا إلى مدى

اعتماد المستويات اللغوية على دراسة الأصوات، حيث يقول:

«لا يمكن أن تتم دراسة جادة لعلم المعنى الوصفي لأية لغة منطوقة ما لم تعتمد على قواعد صوتية وأنماط تنغيمية موثوق بها وإنه لمن المستحيل أن تبدأ دراسة الأنماط التنغيمية»[2].

ونستنتج من خلال قول "فيرث" فقد عالج العلاقة البنيوية السياقية بين المفردات المعجمية ضمن هذا النوع من السياق على أساس مفهوم المصاحبة أو التلازم أو الاقتران اللفظي، باعتباره عنصرا في نظرية شاملة للمعنى والذي يعني تلازم كلمة مع أخرى مثل: اللّيل والظلام والحر والصيف والمطر والشتاء، وغيرها من الكلمات.

أ. أنواع السياق اللغوي

سياقات لغوية متنوعة وصفا لـــ:

أشخاص: رجل، امرأة، ولد

أشياء مؤقتة: وقت، يوم، حفلة، رحلة

---

[1]– عبد النعيم خليل: نظرية السياق بين القدماء والمحدثين، دراسة لغوية دلالية، ص37–38.

[2]– بوزبوجة عبد القادر: نظرية السياق عند اللغويين والبلاغيين العرب، رسالة دكتوراه، جامعة وهران، 2006م،ص16.

مقادير: دقيق، ملح، هواء، ماء[1].

ومنه قوله في قصيدة "الحلم":

تهادى كزورق

على صفحة الماء

يحمل أمجادنا [2].

فنلاحظ من خلال هذه القصيدة أن الشاعر يصف المساء كأنه زورق على سطح الماء نحمل به أمجادنا، وهنا الماء من سياق المتنوع واللغوي والذي هو من المقادير.

ومنه أيضا في قصيدة "**ضفائر الرماد**" في قوله:

كأنّه ظلّ الأزمنة

طريق من الماء أو كالملح

وماء لا ماء فيه

يجمد الملح في منتصفه[3].

فلفظة الملح متكررة مرتين فهذه القصيدة وقد وصف الشاعر الأزمنة بطلائها على طريق من الماء والملح يتجمد بسبب الرماد.

ويعتبر الملح والماء أيضا من المقادير للسياق اللغوي.

وكذلك من العبارات الدالة على السياق اللغوي نجدها في قصيدة "**البسمة**":

غيوم تشير لي

تبتسم، قبيل الشتاء

أمطري زلالك

أيتها تبتهج الدنيا

كي تغني الكائنات[4].

---

[1]– عدنان قحطان: قضايا السياق الدلالية عند المفسرين، مرجع سابق، ص 14.

[2]– الديوان ص: 58.

[3]– علي إبراهيم الدرورة:خرائط الرماد، شعر: ص11.

[4]– المصدر نفسه ص: 49.

فقد تلازم الشاعر علي الدرورة في هذه قصيدة "البسمة" كلمة الغيوم، والأمطار فهي تشير إلى فصل الشتاء التي تهطل في الأمطار وتهب فيه الرياح وتتساقط فيه الثلوج وتتلبد فيه السماء بالغيوم والسحاب، وبذلك تبتهج الدنيا فرحا وسعادة وسرورا، وتتعشب الأراضي والبساتين والحقول بالخضرة والورود تنمو والثمار تنضج، لكي تغني بها الكائنات وابتهاج الفلاحين بنمو زراعتهم والبستنة والحقول.

5-2- السياق العاطفي emotionel context

وهو ذلك الجانب أو المستوى من المعنى الذي يعبر عن شعور المتكلم أو اتجاهه أو رأيه، نحو أحد ما في سياق معين، فعندما نقول فلانا جبان أو أنه يخاف فإنه المعنى في الحالتين يتضمن صفة الخوف أو الجبن، ولكن الجملة الأولى تحمل في طياته درجة من الاحتقار والإهانة، أشد مما يحتمله المعنى في الجملة الثانية.

والسياق العاطفي هو الذي يحدد درجة القوة والضعف في الانفعال، مما يقتضي تأكيدا أو مبالغة أو اعتدالا، ودرجة الانفعال العاطفي هذه تخضع إلى مقاييس تصنيفها حسب القوة والضعف، مما يتطلب قرائن بيانية تؤكد عمق أو سطحية هذا اللون من الانفعال..، إن الكلمة في الذهن شحنة يحددها السياق، وهو ضروري يتعلق بحالات نفسية متباينة العشق، الهيام الوله، الوجد، الحب، وسواها عامة الدلالة حتى يكشف السياق العاطفي عند مكوناتها بواسطة قرائن عن طريق الجريان والتحول المصاحب [1].

ومن الألفاظ الدالة على السياق العاطفي نجدها في قصيدة "**أسرار الحاجبين**":

من حاجبيك

(...)

لم تعرفها حضارات الحب

التي بيت حاجبيك[2].

---

[1]- نعيمة بن ترابو: ملامح النظرية السياقية عند العرب، دراسة من منظور لساني، مذكرة لنيل شهادة الماجستير فالأدب العربي، جامعةمحمد خيضر، بسكرة، 2010م، ص14.

[2]- علي إبراهيم الدرورة:خرائط الرماد، شعر، ص 66.

فهنا في هذه القصيدة أسرار الحاجبين يؤكد الشاعر على وجود أسرار لم يفهمها العاشقون أنه يشعر بالحنين والحو العشق ومدى تعلقه بطبيعته التي يغمرها الاطمئنان والانفعال بمكوناتها.

إلى ذلك نجد قصيدة "**موطن الحب**":

قلبي موطن لحبك
وقلبي مرفأ
لمراكبي المتعبة
(...)
أقبل شفتيك [1].

قصد الشاعر هنا أنه متحمس ومتعلق بوطنه وأنه هو يعبر عن قلبه الذي يدفيه ومكانه الذي يؤويه وهو راحة لمراكبه المتعبة، وأيامه التي مرت عليه، حيث نجد قصيدة "**البقاء**" أيضا لها عبارات تدل على العاطفة والحب والشوق منها:

حبك في قلبي
(...)
آه يا أيها الحب
إنك مقيم في شغاف قلبي
وسوف تظل كذلك[2].

ومنه نستنتج من عبارات هذه قصيدة "البقاء" أنّ الشاعر علي إبراهيم الدرورة: يتسم بالحب والعاطفة والشوق منها: "حبك في قلبي"، "أيها الحب"، و"شغاف قلبي" فكلها تندرج إلى حيز العاطفة والأحاسيس والمشاعر الراقية النابعة من القلب ويصف أنه لن تغير ذلك الحب الذي يحمله إلى وطنه عبر مرار الأزمان سوف يبقى كما هو ولن يتغير أبدا.

[1]– علي إبراهيم الدرورة:خرائط الرماد شعر، ص 67.
[2]– المصدر نفسه، ص71.

5-3- سياق الموقف situationel context:

هو السياق الذي يهتم بمراقبة العلاقات الزمانية والمكانية التي يحدث فيها الكلام وكانت البدايات الأولى لنشأة فكرة سياق الحال عند بلوم فيلد 1887م إلى 1949م الأمريكي راند السلوكية وهي إحدى أكبر المدارس اللغوية الوظيفية التي ترتكز على الجانب النفسي والمادي وترتبط الدلالة والسياق بهذا الجانب، ويرى هذا المنهج أن لا قيمة للألفاظ تذكر خارج استعمالها وتداولها.

ويرى "فيرث" أنّ سياق الموقف مصطلح واسع لا يقتصر على السياقات اللغوية، بل هو جعل من العلاقات، علاقات بين أشخاص يقومون بأدوارهم في المجتمع مستعملين في ذلك لغات مختلفة ومرتبطين بحوادث وأشياء متنوعة لها اتصال وثيق بالمقولة المستعملة[1].

وكذلك هو الذي يتصل فيه النص بموقف تتفاعل فيه مجموعة من المرتكزات والتوقعات والمعارف ؛أي يتضمن الدلالات الخارجية والنصوص واستقبالها، ولكي نفهم النصوص الشعرية فهما صحيحا ونفك شفرتها، لابد أن تتعرف إلى السياق التداولي، " الذي هو مجموعة من خصائص الموقف الكلامي والتي تحدد مدى ملاءمة الأفعال الكلامية"، وان يمتلك المتلقي معرفة تمكنه من إثبات تماسك النص انطلاقا من السياق الذي أنتج فيه، وسيقتصر البحث على العناصر المساعدة على فهم النص وهي: المتكلم والسامع وزمن المنطوق ومكانه والغاية من الموضوع[2].

ومن التعريفات السابقة نستنتج ان سياق الموقف عبارة عن مجموعة من النصوص والمرتكزات تتضمن الدلالات الخارجية، كما أنه يهتم بالعلاقات الزمكانية ومن بين ذلك نجده في ديوان "خرائط الرماد"

ومن الأمثلة الدالة على سياق الموقف نجد قصيدة "**تعويذة الرماد**":

من مسلسل الأيام

---

[1]- علي حميد خضيّر: دلالة السياق في النص القرآني، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في الأدب العربي، كلية الآداب والتربية الأكاديمية العربية في الدنمارك، 2014م، ص45.

[2]- إبراهيم محمد عبد الله مفتاح: التماسك النصي للاستخدام اللغوي فشعر الخنساء، ط1، عالم الحديث، الأردن، 2015م، ص40.

تشدو بآخر الأمنيات
كطيور على الأفنان يأملون في رقصة الربيع
(...)
قواقع البحر
سلاما يا سيقان القصب[1].

ومن بيت هذه القصيدة نجد. أنّ الشاعر إبراهيم الدرورة تضمنت العلاقة بين الزمان والمكان ومن بين عبارات الزمان نجد: "الأيام "، وكذلك "فصل الربيع"، حيث المكان "البحر" فهنا يوجد إفصاح في العبارات وهي سهلة التفسير.

ومن بين القصيدة الثالثة تدل على سياق الموقف "**مأتم الرماد**":

الغابات الخضراء
تنمو الغابة من جديد[2].

ونلاحظ في هذه القصيدة "مأتم الرماد" تضمنت المكان ومن بينهم الغابات الخضراء، الغابة، ومن الزمان، صار فهي المعنى تدل على شيء زماني حدث وصار، ويقصد به الشاعر هنا "ابراهيم الدرورة" بالرماد أصبح جمرا وحرق تلك الغابات الخضراء، التي كانت تنعش الطبيعة وتحولت رمادا يملأه النيران، وكذلك انقراض الحيوانات؛ وذلك بسبب قانون الحياة وأيدي أولاء البشر الذين بسببهم احترقت تلك الطبيعة الخلاّبة لكن في الأخير الله ألطف بها وستنمو من جديد ويصبح كل شيء متفتح ومخضر ومن قصيدة أيضا "**رماد الحياة**":

في رماد الحياة
لا يوجد ضفاف أو رمل
التي مرت من هنا يوما
في القصور القديمة[3].

---

[1]– علي إبراهيم الدرورة: خرائط الرماد، شعر، ص 35.
[2]– المصدر نفسه، ص 33.
[3]– المصدر نفسه، ص20.

نستنتج من خلال هذه القصيدة "رماد الحياة" أن الشاعر يصف هنا مأساة الطبيعة وكيف أصبح البحر جافا والنصر خاليا والشاطئ عاريا من الرمال ومن الزمان هو يوما، ويقصد مر علينا في مضى من العصور القديمة.

5-4- السياق الثقافي cultural context

يمثل النص بالإضافة «إلى كونه أحد عناصر التفاعل الاجتماعي، ظاهرة ثقافية يمكن للمرء أن يستخلص انطلاقا منها بعض الاستنتاجات حول البنية الاجتماعية للجماعات الثقافية، وغالبا ما نستخرج من النصوص والحوارات المستعملة في المقامات دور أعضاء المجتمع وحقوقهم وواجباتهم والأعراف السائدة بينهم، وباختصار إنّ تحليل النص هو طريقة ذات قدرة كبيرة في إطار تحليل عام للثقافة»[1].

فكلّ نص أدبي هو أثر ثقافي وتاريخي مرتبط بالفترة الزمنية التي ظهر فيها وملتبس بها، ومتلون بخصائصها، لأنّه وليد سياقه الاجتماعي والسياسي والثقافي والتاريخي الذي ظهر فيه كما انه ليس من اللاّئق دراسة النصوص الأدبية بمعزل عن الفاعلين فيها السياقات الاجتماعية والثقافية التي عاصرها[2].

أمّا المحيط الثقافي والاجتماعي الذي يحيط بالشاعر علي إبراهيم الدرورة فقد عاش حياته يسرد عن الطبيعة الخلابة وأيامه القديمة التي بقيت أثارا على ما عاشه في تاريخه القديم، كما تحدث عن بعض الثقافات التي قدمها الشعراء فأعمالهم ووأطلقوها على الأناس التي هي الآن تتنفس الشعر وأدركوا أن معانيها هي اجمل وارق المفردات.

ومن بين ذلك نجد قصيدته "**افتتاحية**":

---

[1]- إبراهيم محمد، عبد الله مفتاح: التماسك النصي للاستخدام اللغوي في شعر الخنساء، مرجع سابق، ص46.

[2]- أبو شعيب الساوري: النص والسياق، ابن شهيد الرغبة الذاتية واكراهات السياق الثقافي في دراسة لرسالة التوابعو الزوابع، ط1، دار الحرف للنشر والتوزيع، المغرب، 2007م، ص13.

الناس التي تتنفس الشعر؛ لأنّهم يدركون بأنّ الشعراء اختاروا أجمل وأرقّ المفردات وأبلغ المعاني[1].

يشرح هنا أنّ النّاس تتنفس بالشعر وأنّه مفتاح الشعراء ولغتهم وهو أجمل وأرق المفردات وأبلغ وأحسن المعاني.

"**قصيدة البهاء**":

كلّ الكائنات ذهلت
من وابتسامتك الساحرة
فشفتاك الرائعتان
تتجاوزان الوصف
يا قلبه أيهما الساحر[2].

يصف الشاعر علي إبراهيم في "قصيدة البهاء "السياق الثقافي الذي يتسم ببعض الاستنتاجات حول المجتمع ويصف بالذهول والاندهاش والفرحة والابتسامة الساحرة التي تقهره، كما هنا كأنه يصف لنا امرأة جميلة بسحر عيونها الرائعة وشفتاها الرائعتان وما يبهيها من سحر ورونقه وانه متحمس ومرتبط بالواقع الاجتماعي والثقافي.

قصيدة "**المناديل**":

إلاّ كلامك
كأن أمنية للقهوة
ورائحة المناديل
بقت صبغة للذكرى
في أشعاري
(...)
الأشعار

---

[1]– علي إبراهيم الدرورة: خرائط الرماد، شعر، ص 11.

[2]– المصدر نفسه، ص 54.

حبا لشفتيك[1].

يصف الشاعر علي الدرورة في قصيدته المناديل، كأنه يصف الحارة الت كان يعيش فيها وعند ما يخرج من مترله ويتجه إلى القهوة يشم رائحتها الزكية، وبياع المناديل ورفرف بها على كل العابرين وأشعار رائعة المعاني تخرج من فم بياع الحلويات والخبز يعطر بها المدينة، فبقيت ذكرى الشاعر علي إبراهيم الدرورة.

وهكذا فالسّياق له دور فعال ومهم، وهو عبارة عن مسألة ضرورية وحاسمة في مجال اللغة، حيث يسمح لنا بالحديث عن الأشياء بدقة ووضوح، ويمكننا من تحديد ودراسات، العلاقات الموجودة بين السلوك الثقافي والاجتماعي والكلامي في استعمال اللغة، ونجد الشاعر علي إبراهيم الدرورة في ديوان خرائط الرماد يوضح لنا عن الرماد وآثاره المتبقية وكان متحمسا بشكل كبير للطبيعة وأسرارها، وما تحتويه من بحار وأنهار وأشعار، وكذلك متعلق بالنحل والطيور، كما أن السياق اللغوي وظّف فيه أشياء المؤقتة والمقادير وبعض الأفعال المضارعة والماضية المرتبطة بالبيئة التي عاشها، إلى أن السياق العاطفي قد تحدث عن عاطفته وأحاسيسه النابعة من قلبه ومشاعره الصادفة، أما السياق الثقافي فهو المحيط الثقافي والاجتماعي الذي ينتمي له الشاعر وما وظفه في قصائده المتداولة، حيث سياق الموقف، وهو ما عاشه الشاعر في وطنه، وللسياق خصائص متنوعة، تساعد على التأويل في فهم النصوص بشكل تدريجي.

وأيّ استغناء عن السّياق سيجعل قناة التواصل متوترة، فهو يقوم بدور فعال في تواصلية الخطاب وانسجامه.

ثانيا: العلاقات الدلالية

تنوعت العلاقات الدلالية، كما تعددت مستويات التحليل اللغوي ويتصل بدراساتنا هذه المستوى الرابع من مستويات التحلل اللغوي، وه المعروف بالمترادف والمشترك والمتقابل، أو المتضاد وذلك لالتقائها مع بعض الألوان البلاغية وهذا ما أكده تمام حسان بقوله:

[1]– علي إبراهيم الدرورة: خرائط الرماد، ص 59.

وهنا طائفة من القضايا المتصلة بالمعنى المعجمي ممّا له علاقة وينبغي أن تكون له علاقة بالدراسات البلاغية، ضمن ذلك... الترادف، التضاد، ولذلك سوف نقتصر ف دراستنا على هذه الأنواع الثلاثة على ضوء بعض الأنواع البلاغية التي على علاقة بها، في دراسة قائمة على الالتقاء والتفريق والمقارنة[1].

1- مفهوم العلاقات الدلالية

ينظر عادة إلى العلاقات بأنها عبارة عن ظهور دلالات جديدة للوحدات المعجمية، وأنها تتضمن الوسائل لتحديد ما بين المداخل المعجمية وهذه المولدات الدلالية، وأن تقوم برصد التمييز بين الوحدة المفردة ذات المدخل المعجمي الواحد والوحدة المتعددة للدلالة.

كما تتصف العلاقة الدلالية بين ما تفيده الوحدتان من دلالات، والكيفية التي تعمل بها هذه الأسس، وهذه الآليات، هي التي تحدد ما إذا كانت الوحدتان المعجميتان تفيدان دلالتين مرتبطتين بوحدة من القواعد الدلالية.

وثاني اقتراحات جاكندوف في مقدمة هذه الدراسات والبحوث في إطار نظرية العلاقات الدلالية، التفسير الدلالي في النظرية التوليدية فسنة 1972م، كنظرية للعلاقات المحورية ما تقوم يتبين المحمول وما ينتقيه من أدوار محورية، كالمحور والمنفذ والمكان والصدر والصدف والأداة[2].

ويشكل موضوع الخطاب دلالة فعالة في الكشف عن مضمون الخطاب، لأن تحقق انسجام الخطاب يكون وفقا للوظيفة التي يؤديها، فهو أداة إجرائية حدسية بها تتقارب البنية الكلية للخطاب وان القارئ يصل إلى هذه البنية الكلية عبر عمليات متنوعة تشترك كلها في سمة الاختزال، ويقصد بالبنية الكلية أن يكون للخطاب جامع دلالي وقضية موضوعية يتمحور النص حولها[3].

---

[1]- عبد الواحد حسن الشيخ: العلاقات الدلالية والتراص البلاغي العربي، دراسة تطبيقية، ط1، مكتبة الإشعاع الفنية، كلية التربية، جامعة الاسكندرية، 1999 م، ص49.

[2]- حسام البهنساوي: التوليد الدلالي دراسة للمادة اللغوية في كتاب سحر الدر لأبي الطيب اللغوي في ضوء نظرية العلاقات الدلالية، ط1، مكتبة الزهراء الشرق، القاهرة، 2004م، ص28.

[3]- زاهر بن مرهون: التماسك النصي بين النثر والشعر، ص 185.

وقد حددته أوريكشيوني بـــ: «طرفي الخطاب ومقام التواصل الظروف المكانية الفضائية والزمانية، والشروط العامة لإنتاج واستقبال الرسالة، طبيعة القناة والمقام الاجتماعي التاريخي وتناقضات عالم الخطاب»[1].

يكون هذا التصور في حالة العلم اليقيني بإطار التخاطب، وربما -في بعض الأحيان - خارج الخطاب الشعري؛ لأن الخطاب يمكن أن يدرس بعد عهد طويل من إنشائه وقد يكون المخاطب بفعل الظروف التي تحيط به قد لجأ إلى الرمز symbole والقناع masque، وقد يريد حكاية أن يكون رسالة لمن يراهم أهلا - شهادة على أهل عصره - لاستقبالها، من هنا كان تعامل الخطاب/ النص طرفا في قراءة ذاتية يبقى من خلالها القارئ يحلل الفعل التواصلي من جهة، والبرهنة على النصيّة من جهة ثانية.

نستنتج من خلال تعريف أوريكشبوني أنه شرح لنا الخطاب على أنه موضوعا للانسجام النصي، وله بنية الكلية لعملياته المتنوعة والموضوعية التي ينسجم النص حولها.

2- العلاقات الدلالية ودورها في الديوان:

2-1- علاقة الإجمال والتفصيل:

يعتمد المرسل على هذه العلاقة لربط الوحدات النصيّة الكبرى في النص بعضها ببعض محققاً للنص تماسكاً دلالياً قائماً على إدراك هذه العلاقة [2].

ذكر النحاة معنى التفصيل: «إنه تحليل الجمل إلى ما يتكون منه، ويمكن ان يعتبر كل من الإجمال والتفصيل ضربا خاصا من إدراك الظاهرة: فالظاهرة الوحدة يمكن أن تدرك وتعتبر في إجمالها أو من حيث هي كل ويعبر عنها المتكلم على النحو بالصيغة المناسبة للإجمال، كما يمكنه أن يدركها على نحو مفصل معتبرا انقسامها إلى أجزاء ويعبر عنها على تلك الصورة بالصياغة المناسبة وقد تكون التفصيل وحده، كما يكون الإجمال وحده، وقد يكون كلاهما معارضا للآخر في صورة إجمال بعد تفصيل أو في صورة تفصيل بعد إجمال، وتوافق كل حالة من هذه الحالات

---

[1]- أحمد مداس: لسانيات النص، نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2009، ص09.

[2]- زاهر بن مرهون: التماسك النصي بين النثر والشعر، ص 78.

الأربع صورة من صور الكلام، فكون الكلام المجمل، ويكون الكلام المفصّل، يكون الكلام المفصل بعده»[1].

وتشمل القضية الأولى دلالات ومعاني كثيرة، تتطرق إليها القضية الثانية بشيء من التفصيل الواحدة تلو الأخرى.

فهي علاقة وطيدة الصِلة بتحقيق النصيّة فهي تقوم على ذكر قضية مجملة في بداية أي نص، ثم يتم بعد ذلك طرح قضايا أخرى مفصلة لها تحمل دلالات ومعاني مكثفة، تساعد القارئ على الفهم والاستيعاب.

فالعنوان مثلا يعتبر مجملا لقضايا النص أولا لأكثرها، لأن المؤلف يحاول اختصار معاني النص كلها في قضية تدل بها ما – أمكنه ذلك – على محتوى نصه، لذلك يعد إجمالا للنّص، وهذا الأخير يقوم بتفصيل ذلك الإجمال[2].

وفي بعض الحالات: قد يتقدم المفصل على المجمل لتحقيق غاية معيّنة لأنّ الإجمال بعد التفصيل ووقعا في نفوس السّامعين، وهذا النوع من التفصيل يعد من لعلاقات الدلالية التي كثر استعمالها على ألسنة الكتاب والشعراء، فالكاتب غالبا ما يبدأ بفكرة مجملة شعرا، وسواء كان هذا أو ذاك، فالكاتب بذلك يرغب ف إظهار القضية بشكل جلي؛ فيؤكد على وجودها بأن يظهرها مجملة بعد أن فصل فيها القول أو العكس.

إذن فالإجمال يتأخر عن تفصيله لتحقيق غايات معينة، منها التأكيد على القضية المقصودة وإبرازها[3].

---

[1]– محمد الشاوش: أصول تحليل الخطاب في النظرية العربية، تأسيس نحو النص، المؤسسة العربية للتوزيع، بيروت، 2001، ص578.

[2]– آمنة جاهمي: آليات الانسجام في خطب مختارة من مستدرك نهج البلاغة للعادي كثيف العطاء، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير اللسانيات والتراث، جامعة باجي مختار، عنابة، 2013، ص20.

[3]– حسين كربع: التماسك النصي في ديوان ومضات لا براهيم زيد الكيلاني، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015م، ص115.

ونستنتج من خلال التعريفات السابقة أن علاقة الإجمال والتفصيل لها غايات معينة فهي تعتبر فيما بينها علاقة وطيدة ترتبط فيما بينها على فهم المعنى في القصيدة أو الشعر واستيعابه...

ومن العبارات الدالة على ذلك نجد منها في قصيدة "**عواصف الرماد**":

وهالاتها تضيء المشارق

في حدقات مبصرة

(...)

في كل حين[1].

- الإجمال والتفصيل قد ساعد على انسجام النص، فالإجمال تتضح دلالته من خلال التفصيل الذي يأتي بعده، فعنوان القصيدة جاء مجمل واتضح من خلال التفصيل ومن الألفاظ الدالة على ذلك هالات، متموجة، عواصف، المشارق، شعاع ضوء فهذه ترمز إلى شعاع الضوء ونوره وإشراقه وشمسه المنيرة وهالاته التي تشع المشارق.

قصيدة "**على شفتيك**":

تزهر الدنيا

(...)

فترقص روحي

تسعدني لحظاتك الحانية

(...)

فتسعد المحبين

(...)

فيسبح بخيالي نحو أفق الحب

(...)

أسطوريا كأنه ملاك الحب [2].

---

[1]- علي إبراهيم الدرورة: خرائط الرماد، شعر، ص 14.

[2]- المصدر نفسه، ص 51.

فقد تحدث الشاعر علي الدرورة في هذه القصيدة وشرح لنا معظم تفاصيلها التي انسجامها إجمالا وتفصيلا، فيتضح أنه هناك دلالة من دلالاته من خلال تفصيله واستيعابه لبعض الألفاظ التي تدل كل منها تزهر، ترقص، تسعد، يأخذني، يسبح فهي الفعل المضارع للضمير المؤنث "هي": فكلها تعبر عن تفاصيل وصفات لها، وكذلك الضمير المذكر "هو" فهنا يصف ويعبر عن الطبيعة الخلابة ومدى تعلقه وانبهاره بها.

2-2- علاقة العموم بالخصوص:

لقد عرّف علماء الأصول العام بتعريفات مختلفة متغايرة، ويرجع هذا الاختلاف إلى فهم تصوّره وحقيقته فمن قال أن العام: لا يتناول جميع المفردات المتدرجة تحته، إلاّ إذا قامت قرينة على ذلك وإن لم يقم فيؤخذ بأقل ما يدل على العموم.

أ. تعريف العموم "العام":

- **لغة:** «اسم فاعل من عمَّ، مشتقّ من العموم وهو المصدر، وهو بمعنى الشمول لأمر متعدّد وعمّ الشيء عموما شمل الجماعة، وعمهم الأمر يعمهم عموما شملهم، وعمّهم بالعطّية أي شملهم»[1].

وفي تعريف آخر أنّه: «يفيد الشامل المستغرق، يقال: أمر عمم تام عام (...) وعمهم الأمر يعمهم عموما شملهم يقال عمهم بالعطية والعامة خلاف الخاصة».

وفي تعريف آخر: «أنّ العام يفيد الشامل المتفرد المستغرق، يقال: أمر عمم تام عام... وعمهم الأمر يعمهم عمومنا، شملهم يقال عمهم بالعطية والعامة خلاف الخاصة»[2].

---

[1]- حارث محمد سلامة العيسى، صيغ العموم عند الأصوليين وآثارها في الفروع الفقهية، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، آب 2003، ص14.

[2]- عبد القادر جلول دواجي: دلالة العام والخاص في القرآن الكريم وآراء محمد الأمين الشنقيطي في القضية من خلال مؤلفاته، مجلّة جسور المعرفة، جامعة شلف، الجزائر، 2021م، ص7.

ب. اصطلاحا:

«فقد حظي العام بالعديد من التعاريف تبعا لاختلاف وجهات النّظر قد يكون بينهما قدر مشترك ومثل هذا نكتفي بشرحه وإيضاحه في الكلام على التعريف الآتي: ويؤخذ من التعبير باللّفظ أنّ العموم هو مجموعة من الألفاظدون المعاني على ما سيأتي ممّا هو يختاره[1].

وفي تعريف آخر قيل عند الأصوليين اتّفقوا على: «أنّ العموم من عوارض الألفاظ حقيقة واختلفاو في المعاني هل توصف بالعموم أم لا؟

حيث عرّفه ابن السيكي وشرح أبي زرعة له بقوله: «العام لفظ يستغرق الصالح له من غير حصر»، وشرح أبو زرعة هذا التعريف فقال: «فهم تصدير تعريف العام باللّفظ أنّه من عوارض الألفاظ والمراد لفظ واحد للاحتراز عن الألفاظ المتعدّدة الدّالة على أشياء متعدّدة»[2].

ج. تعريف الخصوص "الخاص":

– **لغة:** يقال خصه الشيء يخصه خصا... أطراه به دون غيره، ويقال: اختص فلان بالأمر وتخصص له إذا انفرد [3].

جاء في لسان العرب الخاص: هو من مادة خ ص ص: خصّه الشيء يخصّه خصا وخصوصا وخصوصيَّة وخصوضية، الفتح أفصح وخصيصي وتخصص له، إذا انفرد، وخصَّ غيره واختصه ببرّه، ويقال مخصّ فلان ؛ أي خاص به وله به خصّة[4].

د. مفهوم الخاص والعام: في علم الدلالة:

هي صيغ عامة تشمل جماعة المخاطبين وفيه ألفاظ خاصة، وأحيانا يكون اللفظ عاما ويراد به الخصوص أحيانا أخرى يكون اللفظ خاصا ويراد به العموم، والقرائن في الشيء توضح هذا

---

[1]– المرجع نفسه، ص7.

[2]– الطيب خضري السيد سالم، العام والخاص وأثرها في الفقه الإسلامي، رسالة دكتوراه، كلية الشريعة والقانون، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1389ه، ص98.

[3]– عبد القادر جلول دواجي: دلالة العام والخاص في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص11.

[4]– عبد الحميد طبة: قاعدة العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، دراسة نظرية تطبيقية، مذكرة ماستر في العلوم الإسلامية، جامعة الشهيد حمى لخضر، الوادي، 2015 م، ص15.

وتزيل اللبس والإبهام في فهم النص واستنباط الأحكام، ولذلك اهتم العلماء بهذا المبحث في كتب الأصول والكتب الفقه وعلوم القرآن، فلا تجد كتابا متعلقا بهذه العلوم إلا وأفرد في ثنايا هذا المبحث الخاص والعام[1].

من خلال التعريفين نستنتج أنّ العام هو مجموعة من الألفاظ الدّالة على أشياء متعدّدة.

عام
- تلوت لك صورة الرماد
- يشبه نهايات صارمة.
- وكلما زاد الكلام

خاص
- تلاشى الرماد
- ما أصعب الحياة
- حين تنتهي كالرماد[1]

نجد في الأبيات الشعرية للشاعر علي الدرورة تعبير عن المعاناة والأسى والحزن ويقصد بصورة الرماد لها نهايات صارمة ومأثرة في نفوس البشرية وتركت أثرا بالغا في قلوبهم وحطمتهم من صميم قلبلهم، فكلما أصبحت الحياة أصعب زاد الرماد فيها وعمت المشاكل والظروف متدهورة وحزينة وكلما زاد الكلام صعبت ظروف الحياة ونقصد بها الخراب والحطام وأنين الألم والدمار والصعاب وهذا ما نجد فيها علاقة العموم والخصوص.

وأيضا نجد قصيدة مأتم الرماد: التي فيها العموم والخصوص وذلك في قوله:

[1]– عبد القادر جلول دواجي: المرجع السابق، ص7.

عموم
- الغابات الخضراء
- صار جمرا
- فحما
- رمادا
- نهايات ومأساة الطبيعة

خاص
- ذلك قانون الحياة
- كل يقيم مأتمه
- تنمو الغابة من جديد [1].

أن الغابات خضراء بعد كل تلك النار التي اشتعلت فيها أصبحت إلا رمادا وفحما وأشجارها ونباتاتها تجمرت وتفحمت إلا أن الطبيعة قاست وعانت وتعبت ومأساة كبيرة تسببت لها بسبب قانون البشرية الذين يرمون الزجاج وسجائر الدخان دون أن يطفئوها وعندما تكون أشعة الشمس عالية بالاحتباس الحراري فتشع على ذلك الزجاج وتلهب نيران كبيرة فتحرق منها الأخضر واليابس ويصبح في النهاية كل شيء إلا رمادا وبعد وقت يمضي تنمو الغابة من جديد بفضل رزق الله وتساقط الأمطار...

قصيدة "**ما تبقى من الرماد** "؛ قوله:

تركت الجمر يحرق البخور
و بقي الرماد ينادي بمفرده
ليس له أثر
ذهب البخور
وذهبت أغصان الشجر[2].

ويقصد أن قانون الحياة ترك ذلك الجمر يحرق أغصان الشجر وبقي ينادي ومن هنا تعاني الطبيعة بالدمار والخراب والأسى والقرحة ويعني فذهبت اغصان الشجر أنه عندما جاء الخريف برياحه ذهبت وأصبحت أشجارها عارية.

---

[1]– علي إبراهيم الدرورة، خرائط الرماد (شعر)، ص33.

[2]– المصدر نفسه، ص23.

– إن الديوان يعبر عن حالات الأسى والمعاناة والمأساة التي تسببت لها الطبيعة والتي عاشها الشاعر علي إبراهيم الدرورة مع حياته، ولذلك عنوان الديوان بصفة العموم التي نجدها في قصيدة "خرائط الرماد".

وقصائده الشعرية تخصيصا له، ومنه يمكن القول أن علاقة العموم والخصوص أسهمت بشكل كبير وراقي وعالي ومهم ومتفتح بشكل جيد في الانسجام النصي بين محتواه وعنوان ديوانه.

2-3- علاقة السبب والنتيجة result relation-reason:

تعد هذه العلاقة من أنماط التنصيص التي عدها في قصيدته: "**قصور الرماد**":

السبب
- قصور من الرماد
- مخلوعة الأبواب
- يراها العابرون
- في أحلامهم
- يولجون من أبواب
- إلى أبواب الحلم الآخر
- وقوفا مد لهمات

نتيجة
- وجوههم، لا ينالون المرتقى
- قيد أنملة [1].

من خلال المثال نجد الشاعر يصف القصور بأنها عبارة عن رماد محطمة ومهجورة وخالية ومخلوعة الأبواب والسكان، وهي تدل على الأسى والحرقة والحزن الشديد والمأساة، والمعاناة التي عاشها أولائك السكان والأناس قديما، فأصبحت بعد زمن طويل رمادا محطما، لا يراها إلاّ العابرون، يعني أصبحت بمر الزمن حياتهم آثارا رومانية...

وحيث نجده في قصيدة "**ضفائر الرماد**" تدل على ذلك أيضا:

يولج الرماد إلى ضفائرها

[1]– علي إبراهيم الدرورة: خرائط الرماد، ص34.

والوقت مزهوا
يتمدد الأمل
كأنّه ظل الأزمنة
طريق من الماء أو كالملح
يجمد الملح في منتصفه
هو نفس الرماد أو يشبهه قليلا:
يولج في بوتقة منفردة
في رماد الظل، رأيت صورتها.
لا يناديها الشجر.
فيسمع الحفيف، حفيفا، حفيفا[1].

ويقصد هنا أن الرماد هو السبب الذي يضفو به الوقت وتأتي معه الأزمنة في الطريق من الأمل وهنا الرماد هو السبب والزمن هو النتيجة.

ونجد أيضا من السبب والنتيجة قصيدة "**ضفاف الفراشات** ":
للفراشات ضفاف أخرى
تلجأ للدفء إذ هطل المطر
وعند شروق الشمس
تملأ الحياة حبورا
فتنعش نسيم الهوى
لأفق لا متناه
هو ملجأ لنا
معتد إلى آخر الدنيا[2].

[1]– إبراهيم علي الدرورة، خرائط الرماد (شعر)، ص11.
[2]– المصدر نفسه، ص53.

نقصد هنا الفراشات؛ بأنها السبب في أنها تملأ الحياة حبورا والنتيجة تنعش نسيم الهوى للأفق لا متناه.

وكذلك في قصيدة "**رماد الشقاء**" يقول:

يغني للضوء
في مساء ملونة } **السبب**

كأنها القمر في كبد الليالي
وأنا أحمل عناقيد العنب
وأحسب كل يوم
مساءات الأزمنة
عطشى تبقى في الصبابة
كؤوس فارغة
ثم ترتوي من السلافة.
فتكون خجلى كأزهار المساء[1]. } **نتيجة**

نستنتج من خلال القصيدة أن الرماد الشقاء كأنه القمر الذي ينير بضوءه وشعاعه في ظلام الليالي فهو السبب، ومساءات الأزمنة النتيجة، فهذه تعتبر من الأسى والحزن والتعب وتعد أداة "الكاف" أداة ربط بين القمر ومساءات الأزمنة إذ تعمل بالربط بين الجمل في أبيات القصيدة

ومن خلال كل العلاقات الدلالية التي درسناها فإنها تتصل بتعدد دلالة الكلمة فهي تربط بين النص ليصبح موحدا ويسهم في انسجامه وترابطه وتكامله وقد قمنا ذلك في ديوان "خرائط الرماد" للشعر علي إبراهيم الدرورة ومن اهمها علاقة السبب والنتيجة فكان عنوان القصيدة: "قصور الرماد" أولاها سببها وثانيا نتيجتها والتي تساعد في الربط بين حدثين وبين النص والسياق وكذلك أمثلة عنها أيضا قصيدة "ضفائر الرماد " و"رماد الشقاء".

[1]– علي إبراهيم الدرورة: خرائط الرماد، ص39.

2-4- علاقة التضاد:

يعد التضاد من أهم المكونات للغة العربية إذ نادرا ما نجد نصا خاليا من التضاد الكلامي والتضاد: ما يكون أحد المعنيين فيه ضدا للآخر، وهو ما يسمى بالتّضاد، وهو نوع من الاشتراك ينشأ من بعض علله، واختلف في وقوعه في العربية، فقالت طائفة منهم ابن در ستويه بعدم وقوعه، وحجتهم أنه يفيد حكمة الوضع، ويفسد المعنى، ويؤدي عكس المراد من الكلام، وتأولوا ما ورد منه [1].

ويفهم من هذا القول أن التضاد وهو ما تكون فيه كلمة ضد أخرى يختلفان في المعنى.

مثل: الليل # النهار

الضوء # النهار

إلا أن ثمة أقوال أخرى ترى بأنه يفيد عدم الوقوع وقد اختلفت الآراء منها من ذهب للقول بأن التضاد يفسد المعنى.

«و يراد من التضاد ترسيخ فجوة بين لونين من ألوان الدلالة، وعلى الرغم من النقلات النوعية الملاحقة لآليات التفكير التي أحدثتها الفلسفات وعلم النفسي والمكشفات المتنوعة، إلا أنه لم يفقد جوهره بل تطور في مفهومه، بدلا من أنه يدل على التناقض بات يبحث فيه عن المشترك بين العناصر المشكلة له» [2].

- ونجد أيضا التضاد عند العرب -" له أبعاد أعمق من كونه محسن بديعي، أو زخرفي قولي، فهو يبدو عند القدامى تارة في المنهج، وتارة في بعض الأساليب والتراكيب، وكذلك في بعض القواعد النحوية والصرفية، من صيغ تشير إلى ضد المادة التي تحملها، وكلمات مداولات ضدية،

---

[1]- يحي كمال: التضاد في ضوء اللغات السّامية دراسة مقارنة، د.ط، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1975م، ص9.

[2]- زاهر بن مرهون الداودي: الترابط النصي بين الشعر والنثر، مرجع سابق، ص184.

وقواعد في استعمال بعض الألفاظ التي لا ترد إلا في النفي أو الألفاظ يكثر اقتران الموجب منها بالمنفي"[1].

فالأضداد ظاهرة لغوية تتصل بالعلاقات الدلالية بين الكلمات واختصت بها بعض اللغات الجزرية دون اللغات الأخرى.

ويقصد بالأضداد أو التضاد في الاصطلاح بعض علماء العربية القدامى الكلمات تؤدي دلالتين بلفظ واحد، يقول ابن الأنباري: في مقدمة كتابه الأضداد: هذا الكتاب ذكر الحروف – أي الكلمات– التي توقعها العرب على المعاني المتضادة فيكون الحرف فيها مؤديا عن معنيين مختلفين.

وذكر ابن فارس أن: من سنن العرب في الأسماء أن يسموا المتضادين باسم واحد سموا الجون للأسود والجون للأبيض[2].

ونلاحظ من خلال التعريفات السابقة أن التضاد يساعد القارئ على الإبحار داخل أعماق النص من خلال تسلسل كلماته ووضوح معانيه فهو يشبه الطباق أي طباق الإيجاب، كلمة مضادة للأخرى وذلك يكون من خلال مقابلة ألفاظه فنفس القصيدة أو الشعر الذي سيدرسه في ديوان خرائط الرماد وتضاد الكلمات أي عكسها.

ومن الأمثلة الدالة على هذه العلاقة المتضادة نجدها في قصيدة: "**امتداد الرماد**" وذلك في قوله:

يمتد الظل
يمتد الرماد
فلا الضّوء، ضوء

---

[1]– منى علي سليمان الساحلي: التضاد في النقد الأدبي مع دراسة تطبيقية من شعر أبي تمام، د.ط، دار الكتب الوطنية بنغازي، 1996 م، ص230.

[2]– طالب محمد اسماعيل: مقدمة لدراسة علم الدلالة في ضوء التطبيق القرآني والنص الشعري، د.ط، دار الكنوز المعرفية للنشر والتوزيع، عمان، 2009 م، ص200.

و لا اللّيل متسع بالسّواد[1].

فامتداد الرماد على التضاد الذي بين اللفظتين: الضوء # الليل، والسواد# الضوء

نفهم من خلالهما أنهما متعاكسين فإنّه يأتي الليل فيعم السواد مليئا بالعتمة والظلمة وبعدها نشرت الشمس في الصباح الباكر بنورها وضوءها المنير.

أيضا ف قصيدة "بهاء الفجر" يوجد فيها علاقة التّضاد في قوله:

ريشة الطائر الغريب

ديك يؤذن الفجر

حنين ينتهي به الليل[2].

فهنا يوجد تضاد بين لفظتا الفجر# الليل.

فالفجر نعني به الصباح الباكر الذي يؤذن فالآذان لإيقاض المصلين الذين يؤدون أوقاتهم في المساجد فالفجر نعني به البكرة في الرزق والبركة وينير الوجوه ويشرّقه ويُذهب النعاس..، أما الليل نقصد به الظلمة والنوم العميق الذي يستريح وهو يرمز إلى الراحة من التعب بعد العمل أو الدراسة أو أي شيء يرهق الإنسان، ويتصف بالظلمة والعتمة والسواد:

كذلك في قصيدة "**خرائط الرماد**":

كأنّ فيها الرّماد

(...)

هنا حول النار[3].

فهنا في قصيدة "خرائط الرماد" يوجد تضاد كل من ضمائر المتكلم: أنا # أنت، ولفظتي الرماد # النار.

---

[1]– إبراهيم علي الدرورة، خرائط الرماد (شعر)، ص25.

[2]– االمصدر نفسه، ص60.

[3]– المصدر نفسه، ص47.

فالضمائر أنا، وأنت يعني به لشخصين متحاورين فيما بينهما، أمّا لفظتي الرماد والنّار فإن الرماد هو بقايا الجمر وانطفاءه، أما النار هي الشعلة والاحتراق واللهب.

قصيدة "أول الرماد" في قوله:

تمتد كظل أوله رماد

وآخره رماد[1].

فمن خلال هذا نجد اللفظتين بينهما علاقة التضاد وهما:

أوله # آخره

ونقصد به أو الأول هو البداية لكل شيء سيحدث، أما آخره هو النهاية لكي أمر حدث وانتهى.

قصيدة رماد الحياة:

تمتد كظل الطحالب

وهنا، وأظن هناك[2].

يعني أنّ اللفظتين هي من أظرف المكان وتوجد بينهما تضاد:

هنا# هناك

بحيث هنا نقصد به ف هذا المكان الذي نحن فيه، وهناك في مكان آخر بعيد عنا.

في قصيدة ما تبقى من الرماد:

تركت الجمر يحرق البخور

وبقي الرماد ينادي بمفرده[3].

فمن اللفظتين الموجودتين هنا الجمر# الرماد وبينهما تضاد.

كذلك في قصيدة **تلال الرماد** توجد فيها تضاد وذلك في قوله:

تملأ الحكايات القديمة

تنثر أغصانها...

---

[1]– علي إبراهيم الدرورة، خرائط الرماد (شعر)، ص16.

[2]– المصدر نفسه، ص20.

[3]– المصدر نفسه، ص23.

ويغطيها من جديد[1].

فلفظتي القديمة # الجديدة تدل على التضاد؛ فالقديمة نعني بها في لب القصيدة الحكايات التي مرت عليهم في ذلك الزمن القديم، أما الجديدة نعني بها من التجدد أي الحداثة، وفي النهاية فالتضاد على مستوى اللغة والصورة وظيفة هامة في إبراز الثنائيات التضادية والمتناقضة التي عاشها الشاعر، فحياته قائمة على متضادات عدة وتعطي لشعره نظرة درامية وواعية ويكمن جمعها بين القديم والجديد وبين الرماد والجمر، وبين الشمس والغيم، وكلما شذت أطراف الديوان وعمقت وأبحرت في مضمونه المتألق، وزادت المعاني توضيحها.

في النهاية التضادّ على مستوى اللّغة والصورة وظيفة هامة في إبراز ثنائيات التضادية والمتناقضة التي عاشها الشّاعر، فحياته قائمة على متضادّات عديدة ممّا أعطى شعره نظرة درامية واعية تمكّنه من الجمع بين نقائض الحياة كالقديم والجديد، الرماد والجمر، وبين الليل والنهار، وكلّما اشتدّت أطراف الديوان وعمقتوأبحرن في مضمونه المتألّق زادت المعاني توضيحا.

[1]– علي إبراهيم الدرورة، خرائط الرماد (شعر)، ص40-41.

الفصل الثاني:
موضوع الخطاب/البنية الكلّية

أولا: مفهوم موضوع الخطاب والبنية الكلية

ثانيا: موضوع الخطاب والبنية الكلية ودورهما في الديوان

ثالثا: التغريض

1- مفهوم التغريض

2- التغريض ودوره في الديوان

رابعا: مفهوم التناص

1. مفهوم التناص

2. التناص ودوره في الديوان

تمهيد:

شهدت الدراسات النقدية في القرن العشرين الكثير من الاختلاف في وجهات النظر حول بنية الكلية وموضوع الخطاب، وقد اختلف الدارسون حول منهج تحليل النصوص فذهبوا بذلك إلى مذاهب عدة وانكبوا على متابعة الإثارة الجمالة المكونة في النص وبيانها من خلال تحديد مقاصد المبدع والوصول إلى أقصى طاقات النص من بين قراءاته قراءة متضمنة في المعاني المفتوحة والممكنة لجملة من الدلالات والإشارات وغيرها[1].

[1]- شكشاك فاطمة: مفهوم بنية الخطاب في المستويين اللغوي والاصطلاحي عند العرب والغرب، مذكرة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر باتنة 1، 2019م، ص09.

أولا: مفهوم موضوع الخطاب والبنية الكلية

يوظف موضوع الخطاب في اختزال المحتوى الدلالي للمتتاليات الجميلة في النص، لكن السؤال هنا: كيف يمكن تحديد موضوع خطاب ما؟

يعتمد فان دايك: في هذه الحالة إلى تحقيق عدة طرق منها:

الاعتماد على النواحي الكمية، وذلك بحساب عدة مرات تكرار الموضوع غي النص.

اختزال المعلومات الواردة في الخطاب: وهذه الطريقة مع الاعتراف بجدواها غفي النصوص الشعرية، إلاّ أن هناك محاذير كثيرة تحول دون توظيفها في النص القرآني، لذلك نؤثر عدم تجربتها، والاكتفاء بالطريقة الأول[1].

أيضا، يختزل موضوع الخطاب وينظم ويصنف الإخبار الدلالي للمتتاليات ككل، وتلك هي وظيفة موضوع الخطاب الذي يعد بنية دالة بواسطته ويصنف فان دايك: انسجام الخطاب، وبالتالي يعتبر أداة إجرائية حدسية بها تقارب البنية الكلية للخطاب، لكن إذا عما يعنيه، ويعتبر نفسه بأن هذا المفهوم فضفاض، ومن أجل التجاوز على الأقل للتقليل من هذا الفضفاض[2].

كذلك يرى، أن لكل خطاب بنية كلية ترتبط بها أجزاء الخطاب[3]، فالمعنى الدلالي يجتمع في بنية الخطاب بأكمله، ويعطي موضوعه مؤشرا على القضية التي يعالجها أي أن كلا من موضوع الخطاب والبنية الكلية تمثيل ولعل مثل هذا التمثيل الدلالي يضع لمهارات المتلقي في التأويل، وامتلاكه لمجموعة م العمليات والمبادئ التي تضمن له استضافة النص، ومحاورته للوقوف على موضوعة، أو بنيته الكلية وفق المعطيات الإشارية المتعددة والتي ستكون مستندة إلى عناصر داخل الخطاب نفسه، لكنها بحاجة إلى كشف العلاقات بينها، وتوحيد مقاصدها، والإستئناس بجزيئاتها للوصول إلى الكل الموّحد.

---

[1]– خليل بن ياسر البطاشي: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ط، دار جديد للنشر والتوزيع، السعودية، 2009م، ص 158.

[2]– محمد الخطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص41.

[3]– فتحي رزق الخوالدة: تحليل الخطاب الشعري ثنائية الاتساق والانسجام في ديوان، أحد عشر كوكبا، ص120.

وفي النهاية من خلال التعريفات التي تطرقنا إليها، أن بنيته الكلية للخطاب لها دور فعال في وظيفته وتعد بنية دلالية في التقارب والتأويل فيما بينها.

لأن موضوع النص يدل على دلالة واضحة مفسرة تساعد على الكشف عن مضمونه الداخلي ومحتواه.كما تجذب القارئ أو السامع إلى مضامينها الفرعية وتجسد في عقله مجموعة من المبادئ والعمليات.

ثانيا: موضوع الخطاب والبنية الكلية ودورهما في الديوان

نجد أن ديوان خرائط الرماد يصف الرماد والطبيعة سواء كانت زاهية خلابة بخيراتها أي مأساتها التي تعرضت لها بسبب قانون الحياة وكذلك درس في أشعار ديوانه الشاعر علي إبراهيم الدرورة عن حارته القديمة وطرقاتها التي تركت أثر في نفسيته المتألقة من قصور ومنازل وأكواخ وهو متحمس.

وقد أسس موضوع ديوانه بترابط قضاياه ومحاورته سواء أكانت داخلية نابعة من القلب والشعور والإحساس، بوصفه للقواقع البحار والأمواج والأنهار والمياه العذبة التي تحس كأنك في جنة الفردوس وتأخذك إلى الجمال واالانجذاب.

وقد جاءت قصائده معبرة عن ذلك منها: ترقّب

هو البحر
مدّ وجزر
حبات الرمل تحضن بعضها
(...)
بعيون الليالي
تداعت الأصداف والقواقع[1].

[1]– علي إبراهيم الدرورة، خرائط الرماد (شعر)، ص44.

من خلال البحر يشير الشاعر علي إبراهيم الدرورة إلى أنه جميل بمده وجزره، أي جزيرته وشواطئه الخلابة المملوءة بحبات الرمال ذات اللون الذهبي التي تحتضنها عيون الليالي بقصرها المنير وأصداف وقواقع ومرجان وحوريات البحر والأسماك الجميلة بلونها الذي يشبه قوس قزح.

أيضا صيغ دلالة على الموت:الرماد، الليل، وعن السحر: الطلاسم التعاويذ، وشم الرموز، النار، وذلك في قصيدة "**تعويذة الرماد**":

رماد في تعويذة الغواية
وشم من الرموز
فيه طلاسم وتعاويذ
كل تعويذة لها ساق...
يمزقون تعاويذهم
هاهو الرماد
كأنها نار ذئب
فيها تعويذة الرماد [1].

ثالثا: التغريض

يعد المحتوى المضمن في بداية الخطاب، ويمكن أن يكون عنوان النص أو النطيق، على تلك المبادئ مستفيدين من جميع هذه المدارس اللسانية، وهو يبحث في العلاقة بين ما يدور في الخطاب وأجزائه وبين عنوانه ونقطة بدايته.

وسيتم تفصيل الحديث عن هذا المحور في أثناء معالجة الترابط في المستوى الدلالي.

1. مفهوم التغريض:

هو ذو علاقة وثيقة مع موضوع الخطاب ومع عنوان النص وينظر إلى العنوان على أنّه وسيلة قوية للتغريض، فهي تهيؤ القارئ وتُوّجه قراءته للنص[2].

---

[1]– علي إبراهيم الدرورة، خرائط الرماد (شعر)، ص35.

[2]– خليل ياسر البطاشي: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص229.

فقد أقام المؤلفات هذا المبدأ على دور الجزء السابق من الكلام وتأثيره وتأويل اللاحق ويتراوح ما اعتبره سابقا بين الجملة الأولى من النص والفقرة الأولى والعنوان.

ويقول محمد الخطابي: إنّه تكرير اسم الشخص واستعمال الضمير المحيل عليه وتكرير جزء من اسمه واستعمال ظرف زمان يخدم خاصية من خصائصه أو تحديد دور من أدواره في نقطة زمانية، وذكر أفضل الأمثلة عن استعمال هذه الأدوات يمكن أن توفرها كتب التراجم والموسوعات وساق الترجمة التي وضعها: محمد الحبيب بلغوجة محقق كتاب منهاج البلغاء وسراج الأدباء، لحازم القرطاجني: في مقدمة الكتاب، وبين كيف أن التغريض تم في هذا النص بتكرار اسم المحدث عنه والإشارة إليه وبنسبته إلى مسقط رأسه وبالضمائر المستترة والبارزة وبأنواع ثقافية وأدواره.

وأضاف "**الخطابي**" قائلا:

وضح إذن حازم القرطاجني هو ثيمة هذا الخطاب إلي نقطة بدايته العنوان وكذا الجملة الأولى من الخطاب، وقد نظم بطريقة تجعله مرتكزا حول بؤرة واحدة في "**حازم**" (خطابي)[1].

لقد بدأنا هذا المبدأ الذي يطلق عليه اسم التغريض لا يختلف كثيرا عن ذلك السؤال البسيط الذي يستهل به المدرسون شرح النص عندها يسألون عن "موضوع النص"[2].

ومن خلاله نلاحظ أنّ التعريفات السابقة لمبدأ التغريض مفاده أن يتوفر في النص الواحد قدر من وحدة الموضوع ووحدة الغرض، لذلك اخترنا عنوانا آخر لهذه الفقرة وضعناه بين المثقفين، وهو مبدأ وحدة الموضوع والغرض وكما أن العنوان أكثر بساطة وبيانا.

للتغريض علاقة وطيدة مع موضوع الخطاب وعنوان النص، كون هذا الأخير تعبير... ممكن عن الموضوع، إلا أن الطريقة المثل حسب نظر الدارسين هي اعتباره وسيلة قوية للتغريض، لأننا

---

[1]– محمد الشاوش: أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوسة العربية تأسيس نحو النص ، ص173.

[2]– المرجع نفسه، ص173.

حين نجد اسم لشخص ما مغرضا في عنوان النص، يعني أن العناصر المغرضة تهيئ ليس فقط نقطة بداية يتبين حولها اللاحق في الخطاب، بل إنها تهيؤ أيضا نقطة بداية تفيد تأويلنا لما سيلحق [1].

2. التغريض ودوره في الديوان:

ومن العبارات الدالة على التغريض نجدها في قول الشاعر علي إبراهيم الدرورة في: قصيدة "**الحروف**":

تضحك حروفي
يزداد بريقها
(...)
بالدفء والحنان
(...)
حقول وبساتين
تضحك الحروف
والفراشات
باسم الألحان والترانيم
في ظل النخيل [2].

تحمل هذه القصيدة في طياتها مدلولات كثيرة منها حقول وبساتين ونخيل وصفصاف وكذلك الدفء والحنان والألحان والترانيم فبعضها يدل على أسرار الطبيعة والواحات الصحراوية وما تحتويها، وبعض الآخر تصف علامات الفرح والبهجة والسعادة والسرور البادية على تلك الوجوه الت كانت حزينة في زمن ما كثر فيه الحروب والأسى والقرن فاستيقظت من جديد في حضن الطبيعة المليئة بالبهجة والراحة والطمأنينة باسم الألحان والترانيم والأنغام والعزف ولحن الموسيقى التي تُحسس الإنسان بالإرتياح.

[1]– آمنة جاهمي: آليات الانسجام في خطب مختارة من مستدرك نهج البلاغة للهادي كاشف الغطاء، مرجع سابق، ص111.
[2]– علي إبراهيم الدرورة: خرائط الرماد (شعر)، ص46.

وأظهر لنا الشاعر، أنّ هناك علاقة وطيدة بين العنوان وموضوع القصيدة، وأيضا قصيدة "**رماد الشقاء**":

لها عشرة وجوه
ملطخة برماد الشقاء
وأحسب كل يوم
مسارات الأزمنة [1].

فهنا عنوان القصيدة هو رماد الشقاء متصل بموضوعها هو ملطخة برماد الشقاء ومن ظرف الزمان هو كل يوم.

أيضا قصيدة "**تأمل الرماد**":

يتأملون الرماد
في زجاجة الأيام الخوالي
عبر وهاد مقفرة [2].

وهنا أيضا عنوان القصيدة الذي هو تأمل الرماد والمتصل بموضوعها هو (يتأملون الرماد) يوجد تغريض واستعمال ظرف الزمان يخدم خاصية الأيام وهي من "الأسابيع".

رابعا: التناص

اهتمت الدراسة بتطبيق واحدة من النظريات النقدية الحديثة التي عنيت بإعادة دراسة النص الأدبي منطلقة من مفهوم التناص، وهو المفهوم الذي بدأ النقد بتداوله مع نقاد من أمثال "باختين" و"جوليا كرستيفا".

لقد تحركت في نظم التحولات القائمة في حقل الدراسات الأدبية بؤرة الاهتمام النقدي من المؤلف صاحب السلطة على النص إلى النص نفسه، ومن خلال تلك النقلة التي أزاحت المؤلف

[1]– علي إبراهيم الدرورة: خرائط الرماد (شعر)، ص38.
[2]– المصدر نفسه، ص18.

ليحل محله النص فكان الاهتمام بهذا المصطلح من التناص من المسائل المهمة التي ارتبطت ارتباطا وثيقا بهيمنة النص.

إذ نظروا على أنه نتاج النص نفسه وليس العكس على نحو ما كانت النظرة السائدة، ولاسيما أن وجوده يحدث تلاحم ثقافي عالمي بات أمرا حتميا، على الناقد لتقبله وتحليله[1].

ومن بين هذه الدراسة تتطرق إلى مفهومه وعناصره وأهميته عند العديد من الباحثين والعلماء الغربيين.

1. مفهوم التناص:

يرى العديد من الباحثين والعلماء الغربيين منهم الباحثة البلغارية جوليا كرشتيفا julia kristiva التي اتكأت على آرائ وافكار الباحث الروسي ميخائيل باختين baktine mikhail وأنتت بمصطلح التناص intertextualite.

الذي يمثل عندها: تقاطع النصوص ووحدات من النصوص في نص، أو نصوص أخرى وأصبح النص في منظورها لوحة فسيفسائية من الاقتباسات...

من الاقتباسات، فكل نص يستقطب ما لا يحصى من النصوص التي يعيدها عن طريق التحويل، والنفي أو الهدم أو إعادة البناء، وبهذه الأفكار تمكن التناص حينئذ من تقويض البنيوية وزعزعة أفكارها، حينما عهد إلى تحطيم فكرة المركز، والنظام والبنية والشكل والمضمون والوحدة الموضوعية المتوهمة وأصبح النص ينطوي على أبنية متعددة، متنوعة متوالدة بلا توقف[2].

فنلاحظ من خلال هذا التعريف للتناص أنه عند الباحثين والعلماء الغربيين عبارة عن تداخل النصوص فيما بينها، وبذلك قام بزعزعة أفكاره وأصبح يعتمد في دراسته على أبنية متعددة

---

[1]– حصة البادي: التناص في الشعر العربي الحديث البرغوثي نموذجا، ط1، دار كنوز المعرفة العامية للنشر والتوزيع، عمان، 2009 م، ص07.

[2]– عصام حفظ الله واصل: التناص التراثي في الشعر العربي المعاصر، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2010م، ص15.

ومتنوّعة تتوالد على حيز داخلي لها وهو لوحة فسيفسائية، وبهذا التنوع يتداول ويتداخل في نصوصه المتعددة.

إنّ التناص عند نقادنا العرب والمحدثين المعاصرين يأتي في مقدمتها غرض سريع المفاهيم في تراثنا النقدي حول مصطلحات تقاربت فيما بينها استيعابا وتطبيقا مع المصطلح المعاصر "التناص"، ثم تأتي من هذه القضايا بما يتعلق بإرهاصات الفهم الواعي لما أُدير حول المصطلح، مثل الرؤى والتطبيقات عند نقاد العصر الحديث في القرن الماضي.

يتحدث "الغذامي" حول ظاهرة التناص بأن «تداخل النصوص هي سمة جوهرية في الثقافة العربية، حي تتشكل العوامل الثقافية في ذاكرة الإنسان العربي ممتزجة ومتداخلة في تشابك عجيب ومذهل، إنه وقفة سريعة على طبيعة التأليفات العربية تثبت ذلك»[1]، يحدث ذلك في القصيدة، مثلما يحدث في القصيدة العربية وتشكيلاتها المتنوعة ظاهريا والمتداخلة نصوصيا.

ونفهم من هذا التعريف المندرج إلى ظاهرة التناص أنها سمة جوهرية لتداخل النصوص وتشكل العوامل الثقافية في ذهن الإنسان بشكل سريع ومتداخل وممتزج فتشابك عجيب ومذهل.

كما يتعلق هذا العنصر من التناص كسابقيه لسياقين هما الثقافي والاجتماعي، فيرى "دوبوغران" و"درييلار" أنه عنصر من أهم العناصر المحققة للنصانية، فالنصوص في رأيهما، تكتب في إطار خبرة سابقة وبالرغم من مفهومه يثير كثيرا من الاشكالات لأن بعض الدارسين المحدثين والبدعين قد حرفوه عند معناه الصحيح، فإن المقصود به ليس أن تمثل النصوص إعادات لبعضها، وإنما أنه من النصوص السابقة التشكل خبرة لتكوين نصوصه اللاحقة والكشف عنها، وتؤسس بدورها نصوص وآراء أخرى، أتت بعدها [2].

ونستنتج من خلال هذا التعريف أن التناص من أهم العناصر المحققة للتناصية، ويكتب خبرة سابقة من مفهومه.

---

[1]– حافظ المغربي: أشكال التناص وتحولات الخطاب الشعري المعاصر، دراسات في تأويل النصوص، ط1، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، 2010م، ص43.

[2]– سعيد حسين بحيري: علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، ط1، الشركة المصرية العالمية للنشر والتوزيع، مصر، 1997م، ص14.

يرتبط مفهوم التناص عند جوليا كرستيفا بأنه فكرة النص واعتباره "وحدة ايديولوجية "، على أساس أن إحدى مشكلات البحث السيميولوجي حينئذ تصبح طرح التقسيم البلاغي القديم للأجناس الأدبية، لتحل محله عمليات تحديد لأنماط النصوص المختلفة، بالتعرّف على خصوصية النظام الذي يهيمن عليها، ووضعها في سياقها العافي الذي ينتمي إليه [1].

ومن ناحية أخرى: فإن مشكلة التناص وإمكانيات التحليل التي يفتحها هذا المفهوم لا يمكن أن تنفصل عن فكرة الانتاجية productivité الأدبية.

فالتناص يتصل بعمليات الامتصاص والتحويل الجذري أو الجزئي للعديد من النصوص الممتدة بالقبول أو الرفض في نسيج النص الأدبي المحدد [2].

ومن خلال التعريفين السابقين لفكرة التناص، اعتمدت "جوليا كرستيفا" على اعتباره أنّه وحدة ايديولوجية ويعطي طاقة ايجابية في فهم المعاني والأفكار ويحدد أنماط مختلفة ومتنوعة.

– وهو بذلك تقاطع حاصل بين نص سابق وآخر لاحق تتدخل هذه النصوص في بعضها البعض مع المحافظة على السياق.

2. التناص ودوره في الديوان:

ومن بين التناصات الموجودة في هذا الديوان قوله:

تمتد كظل أوله رماد
وآخره رماد
و أوسطه زمهرير
يشبه زبد البحر [3].

---

[1]– صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية للنشر، لونجان، القاهرة، 1996م، ص295.

[2]– علي إبراهيم الدرورة، خرائط الرماد (شعر)، ص 308.

[3]– المصدر نفسه، ص 309.

فنجد لفظة "زمهرير "تتقاطع وتنفتح على النص القرآني، وإن وردت هذه الكلمة في سورة الإنسان، إن جاءت بالصيغة الآتية: ﴿مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۖ لَا يَرَوۡنَ فِيهَا شَمۡسٗا وَلَا زَمۡهَرِيرٗا ١٣﴾[1].

ومعنى زمهرير البرد الشديد القارص

أيضا من أمثلة ذلك قوله أيضا:

في كل المواسم

وأنا أحتشي الوقت

رحيث الوقت

شهدا مصفى[2].

نلاحظ من خلال هذا أن لفظة شهدا مصفى تعتبر في معناها من القرآن الكريم العسل المصفى والصافي له شفاء لكل داء. وهذا تناص مقتبس من الآية الكريمة من سورة محمد:

وذلك في قوله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ فِيهَآ أَنۡهَٰرٞ مِّن مَّآءٍ غَيۡرِ ءَاسِنٖ وَأَنۡهَٰرٞ مِّن لَّبَنٖ لَّمۡ يَتَغَيَّرۡ طَعۡمُهُۥ وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ خَمۡرٖ لَّذَّةٖ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ عَسَلٖ مُّصَفّٗىۖ وَلَهُمۡ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡۖ كَمَنۡ هُوَ خَٰلِدٞ فِي ٱلنَّارِ وَسُقُواْ مَآءً حَمِيمٗا فَقَطَّعَ أَمۡعَآءَهُمۡ ١٥﴾[3].

ومن بين ذلك أيضا قصيدة "**بقايا الرماد**" ذلك في قوله:

تمر العصور

وتلك الأغصان حبلى

حين كانت مؤتلفة [4].

---

[1]– القرآن الكريم، سورة الإنسان، الآية: 13.

[2]– علي إبراهيم الدرورة، خرائط الرماد (شعر)، ص51.

[3]– القرآن الكريم، سورة محمد، الآية: 15.

[4]– علي إبراهيم الدرورة، خرائط الرماد (شعر)، ص19

ويقصد بالأغصان حبلى أي ممتلئة بالجذور والأوراق أو الثمار أو الأزهار فهذه العبارة تشبه كأن المرأة حامل وفي بطنها جنين وهي بذلك تناص يدل على أنه معنوي، ونجد لفظة حبلى في الشعر الجاهري للشاعر أمرئ القيس: إني بحبلكم واصل حبلي:

إِنّيْ بِحُبْلِكِ وَاصِلٌ حُبُلِيْ *** وَ بِرِيْشِ نِبْلُكِ رائِشٌ نِبْلِيْ

أيضا في قوله: قصيدة "**حبلى**":

لا تمتقع
هي كلمة عُجلى
إنّي لأشعر أنني حبلى
(...)
فلقد عرفتك دائما نذلا [1].

وكذلك قصيدة "**ضفائر الرماد**":

حتى نرى في وجنتيها
حديقة خوخ يانعة[2].

فقد أدرج الشاعر في هذه القصيدة أيضا إلى الجنة التي تحتوي على حدائق خلابة من ثمار وأزهار وفيها حديقة خوخ يانعة وذلك في قوله تعالى: ﴿ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَيَنۡعِهِۦٓ﴾[3]، وهو ينعت الثمرة ينع ينعا وهي يانعة مونعة، هو المدرك البالغ.

وأيضا وردت كلمة مبصرة في قصيدة "عواصف الرماد" وهي من القرآن الكريم في قول الشاعر:

وهالاتها تضيء المشارق
في حدقات مبصرة[4].

---

[1]– علي إبراهيم الدرورة، خرائط الرماد (شعر)، ص19

[2]– المصدر نفسه، ص11.

[3]– القرآن الكريم، سورة الأنعام، الآية: 128.

[4]– علي إبراهيم الدرورة، خرائط الرماد (شعر)، ص14.

ويقصد بها منيرة ومضيئة يعني يبصرها وهي من ضوء الذي له شعاع يشع بنوره على المكان كله، ومن قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ فَصَّلْنَٰهُ تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾﴾[1].

قصيدة "**أوّل الرماد**": ذلك في قوله:

على مشهد من الليل

و من زبد البحر [2].

يقصد بزبد البحر من الطبقة البيضاء الهشة التي تغطي المياه فالبحر وهو يتحرك تبعا لحركة الموجة إلى أن تصل الشاطئ ويعد من الظواهر الطبيعية التي توجد في أي بحر، يعد من الظواهر التي ذكرها الله في كتابه الكريم والحديث النبوي الشريف، وفيما يلي منها:

قد ذكر الله عز وجل زبد البحر في القرآن الكريم في سورة الرعد: ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَٰطِلَ ۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾﴾[3].

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من سبّح الله في دُبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبّر الله ثلاثا وثلاثين فتلك تسعة وتسعون، وقال تمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه، وإن كانت مثل زبد البحر» رواه مسلم.

---

[1]– القرآن الكريم، سورة الإسراء، الآية: 12.

[2]– علي إبراهيم الدرورة، خرائط الرماد (شعر)، ص16

[3]– القرآن الكريم، سورة الرعدن الآية: 17.

وأيضا قصيدة "**بقايا الرماد**":

لبذر الحقل

لانشغال القمح

فوارة من السنابل

فتقف عندها طويلا[1].

ويقصد الشاعر من إضافة للقصيدة هاتين اللفظتين القمح والسنابل؛ فالسنابل تدل على مجموعة من الأزهار تنمو في زهرة واحدة وهي من الوفرة للفلاحة والزراعة والبستنة في ذلك الحقل.

أما القمح فيدل على أنه ينتج حبوبا مركبة ومنه يخرج غذاء صحيا نتناوله ومنهما في قوله تعالى: ﴿ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖ ﴾[2].

وأيضا قوله عزّ وجلّ: ﴿ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبۡعَ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ ﴾[3].

وقوله تعالى: ﴿فَمَا حَصَدتُّمۡ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تَأۡكُلُونَ ٤٧ ﴾[4].

فالقمح والسنابل هما متشابهين في المعنى لأن نبات القمح يعتبر من فصيلة الحبوب التي تنمو على شكل سنابل بأنواع مختلفة.

---

[1]– علي إبراهيم الدرورة، خرائط الرماد (شعر)، ص19.

[2]– القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية: 261.

[3]– القرآن الكريم، سورة يوسف، الآية: 43.

[4]– القرآن الكريم، سورة يوسف، الآية: 47.

وأيضا التناص المذكور في قصيدة: "**رماد الشقاء**":

وأنا أحمل عناقيد العنب[1].

فلفظة العنب مذكورة في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: ﴿أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾﴾[2].

فذكر العنب إحدى عشر مرة في القرآن في جملة من النعم التي أنعم الله بها على عباده، وأن العنب نبات تكرمي من جنس فيتبس يحمل عناقيد، وتكون حباته بيضاء، أو خضراء أو بنفسجي... والعنب له ستون نوعا، وهو من الثمار التي خلدها الله في القرآن الكريم.

وقصيدة عناق الريحان في قوله: وأعانق الريحان[3].

مذكورة أيضا في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾[4].

ومعنى اسم ريحان في هذه الآية أي جزاء المؤمنين المقربين إلى الآخرة وقد وردت الكثير من التفسيرات لهذه الكلمة منها أنه النبات المعروف أو الرزق في الجنة نفسها، كما ورد أيضا في سورة الرحمان فيقوله تعالى، والحب والعصف والريحان.

والمعنى هو أنه لا يؤكل من الزرع بخلاف العصف وهو ما يؤكل من الزرع، وأيضا قصيدة" **الرحيق**" في قوله:

من أجمل مقدمك المقدس[5].

---

[1]– علي إبراهيم الدرورة، خرائط الرماد (شعر)، ص39.

[2]– القرآن الكريم: سورة الإسراء: الآية 91.

[3]– علي إبراهيم الدرورة، خرائط الرماد (شعر)، ص50.

[4]– القرآن الكريم، سورة الواقعة، الآية: 89.

[5]– علي إبراهيم الدرورة: خرائط الرماد، شعر، ص61.

فلفظة المقدس التي أضافها الشاعر علي الدرورة في قصيدته الرحيق تدل على الكتاب المقدس والقداسة أو الحرمة، هي حالة عامة لكون الشيء مشرفا، ويتلقاها الأفراد المتدينون بوصفها كل ما يصحب الإله أو مقدس: تعتبر أمرا يستحق الاحترام الروحي أو التفاني، أو الرهبة الملهمة أو الخشوع في أوساط المؤمنين بمجموعة ما من الأفكار الروحانية.

وهي موجودة في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾﴾[1].

نلاحظ مما سبق أن التناص مصطلح نقدي قائم على فكرة التداخل بين النصوص وهو عبارة عن إعادة ترجمة لما سبق من النصوص القديمة في محور جديد، وعرف العديد من التعريفات المختلفة من نقد لآخر، و لم يستقر مفهومه على تعريف واحد، وقد تعددت وتنوعت فكرته.

ومن أشهر الآليات والمستويات التي يستخدمها الشعراء في ذلك: القرآن الكريم، والتراث، والحديث النبوي والأسطورة والأدبية لكن من بين دراستنا التي تطرقنا إليها في ديوان "خرائط الرماد" للشاعر علي إبراهيم الدرورة أن التناص سمة جوهرية في الثقافة العربية قامت بالانفتاح والازدهار والتطور للديوان واكسبته جمالية راقية، وهذا أن الشاعر دخل في أعماقه كما تحدث عن جماليات الطبيعة وشبهها بجنة الفردوس واقتبس من القرآن الكريم لفظتين زمهرير وعسل مصفى وهذا من تعلق الشاعر بالآيات القرآنية.

[1]– القرآن الكريم، سورة النازعات، الآية: 16.

خـــاتمة

من خلال دراستنا لموضوع الانسجام النصي في ديوان "خرائط الرماد" لعلي إبراهيم الدّرورة، وصلنا إلى مجموعة من النتائج، يمكن إجمالها في الآتي:

1- إن الانسجام ضرورة نصية في ديوان "خراط الرماد"، وأغلب النصوص تتخذ منه عنصرا لتماسك المتن وترابطه، كما أنه يكون لازمة تعمل على توصيل الفقرات من خلال السياق، ومن ثمة يمثل الانسجام العلاقة الخفية التي تكون عاملا مساعدا للتماسك الدلالي.

2- المتلقي لديوان "خراط الرماد" يخلص أن السياقات لها دلالات واضحة؛ إذ يمكن فهم المعنى من النصوص مباشرة دون الرجوع إلى خلفيات وسياقات خارجية، مما يشير للفعالية التي يؤديها الانسجام حين يكون حاضرا داخل النص.

3- وجود علاقة ترابطية بين ما هو دلالي والانسجام في ديوان "خراط الرماد" أتاح للشاعر توظيف اللغة جيدا، والتحكم في مفرداتها، والتكثيف في مواضع متعددة للتعبير عما يختلج في نفسه، ويجول بخاطره.

4- لعب التغريض في ديوان "خراط الرماد" دورا فاعلا إذ أن جلّ القصائد مثل قصيدة رماد الشقاء وقصيدة تأمل الرماد، ضحكات الحروف، يفهم محتواها من خلال الإطلاع على العنوان، إذ إننا بالإطلاع عليها نستطيع أن نتخيل ما يكون داخل القصيدة، وهذا ما لمسناه فعلا في النماذج المذكورة، وهو من باب دلالة العنوان على المحتوى.

5- اعتمد الشاعر علي إبراهيم الدّرورة في ديوانه "خراط الرماد" على التناص اللفظي، الذي يتلاقى مع النص القرآني، والنزعة الإسلامية بصفة عامة؛ مما يدل على أن الشاعر متأثر بنصوص الوحي، ومشبع بالنزعة الدينية، ومثال ذلك (زمهرير، عسل مصفى، سنابل وقمح).

6- بروز عنصر التضاد في ديوانه "خراط الرماد" الذي اتكأ عليه الشاعر في قصائده، وذلك ما نلمحه في كثير من نصوصه الشعرية، كقصيدة "خرائط الرماد" فأعطى التضاد لنصوص الديوان مسحة درامية جميلة.

7- وظّف الشاعر علي الدرورة مجموعة من السياقات، منها اللغوي، والعاطفي، والثقافي الموقفي، وهذا ما تبين لنا من الاطلاع على قصائده، مثل: الأيام، الزمان، الفصول الأربعة،

بالإضافة إلى الأماكن المتعددة، كالطريق، الغابة، القصور، البحر؛ مما يحيل إلى واقعية النصوص أو مقاربتها للواقع.

وأخيرا نشير إلى أن هذا الديوان يقبل أكثر من دراسة، ويمكن أن يقارب بمناهج أخرى، مثل: الأسلوبية، والسيميائية، مما يمنحه قيمة شاغلة متجدّدة في الحقل النقدي الثقافي.

قائمة المصادر والمراجع

– القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم.

أوّلا: المصادر:

1. علي إبراهيم الدّرورة، خرائط الرماد (شعر)، ط1، دار النورس للنشر والإعلام، السعودية، 2017.

ثانيا: المراجع:

2. 1. الكتب العربية:

1. إبراهيم محمد عبد الله مفتاح: التماسك النصي للاستخدام اللغوي فشعر الخنساء، ط1، عالم الحديث، الأردن، 2015م.

2. إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر وأحمد حسن الزيات، محمد علي النجار: المعجم الوسيط، ط1، ط2، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، د.س.

3. أحمد مداس: لسانيات النص، نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2009 م.

4. حافظ المغربي: أشكال التناص وتحولات الخطاب الشعري المعاصر، دراسات في تأويل النصوص، ط1، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، 2010م.

5. حسام البهنساوي: التوليد الدلالي دراسة للمادة اللغوية في كتاب سحر الدر لأبي الطيب اللغوي في ضوء نظرية العلاقات الدلالية، ط1، مكتبة الزهراء الشرق، القاهرة، 2004م.

6. حصة البادي: التناص في الشعر العربي الحديث البرغوثي نموذجا، ط1، دار كنوز المعرفة العامية للنشر والتوزيع، عمان، 2009 م.

7. عبد الحميد طبة: قاعدة العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، دراسة نظرية تطبيقية، مذكرة ماستر في العلوم الإسلامية، جامعة الشهيد حمى لخضر، الوادي، 2015 م.

8. خليل بن ياسر البطاشي: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ط، دار جديد للنشر والتوزيع، السعودية، 2009م.

9. أبي سعيد السّيرافي الحسن بن عبدالله: شرح كتاب سبويه، مادة (ساق)، دار الكتب العلمية، ط1، ج5، د.ت.

10. سعيد حسين بحيري: علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، ط1، الشركة المصرية العالمية للنشر والتوزيع، مصر، 1997 م.

11. أبو شعيب الساوري: النص والسياق، ابن شهيد الرغبة الذاتية واكراهات السياق الثقافي في دراسة لرسالة التوابع والزوابع، ط1، دار الحرف للنشر والتوزيع، المغرب، 2007م.

12. صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية للنشر، لونجان، القاهرة، 1996م.

13. ضحى رزق الخوالدة: تحليل الخطاب الشعري، ثنائية الانسجام والاتساق، في ديوان أحد، عشر كوكبا، ط 1، أزمنة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006م.

14. طالب محمد اسماعيل: مقدمة لدراسة علم الدلالة في ضوء التطبيق القرآني والنص الشعري، د.ط، دار الكنوز المعرفية للنشر والتوزيع، عمان، 2009 م.

15. ظاهر عبسي الجياشي: الانسجام الصوتي في خطب نصح البلاغة، ط 1، الدار المنهجية للنشرو التوزيع، طرابلس، 2015م.

16. عدنان قحطان عبد الله: قضايا السياق الدلالية عند المفسرين دراسة في تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور.

17. عصام حفظ الله واصل: التناص التراثي في الشعر العربي المعاصر، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2010م.

18. علي آيت أوشان: السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة، ط1ج، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 2000م.

19. علي حميد خضيّر: دلالة السياق في النص القرآني، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في الأدب العربي، كلية الآداب والتربية الأكاديمية العربية في الدنمارك، 2014م.

20. فتحي رزق الخوالدة: تحليل الخطاب الشعري ثنائية الاتساق والانسجام في ديوان، أحد عشر كوكبا.

21. عبد القادر جلول دواجي: دلالة العام والخاص في القرآن الكريم، جامعة شلف، الجزائر، 2021م.

22. محمد الخطابي: مدخل إلى انسجام الخطاب، ط، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1991 م.

23. محمد الشاوش: أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوسة العربية تأسيس نحو النص، م1، ط1، جامعة منوبة، كلية الآداب بمنوبة، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس 2001م.

24. محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: قاموس المحيط، ط1، دار الكتاب الحديث، بيروت، لبنان، 2004م.

25. محمود محمد عيسى: السياق الأدبي، دراسة نقدية تطبيقية، (د.ط)، مكتبة نانسي، دمياط، د.بلد، 2001م.

26. منى علي سليمان الساحلي: التضاد في النقد الأدبي مع دراسة تطبيقية من شعر أبي تمام، د.ط، دار الكتب الوطنية بنغازي، 1996 م.

27. نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009م.

28. عبد النعيم خليل: نظرية السياق بين القدماء والمحدثين، دراسة لغوية دلالية.

29. نعيم خليل: نظرية السياق بين القدماء والمحدثين، دراسة لغوية دلالية، ط1، دار الوفاء الدنيا للطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر، 2007م.

30. نعيمة بن ترابو: ملامح النظرية السياقية عند العرب، دراسة من منظور لساني، مذكرة لنيل شهادة الماجستير فالأدب العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2010م.

31. عبد الواحد حسن الشيخ: العلاقات الدلالية والتراص البلاغي العربي، دراسة تطبيقية، ط1، مكتبة الإشعاع الفنية، كلية التربية، جامعة الاسكندرية، 1999 م.

32. يحي كمال: التضاد في ضوء اللغات السّامية دراسة مقارنة، د.ط، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1975م.

2-2. الكتب المترجمة:

33.يفن أولمان: دراسة المعنى عند الأصوليين (دور الكلمة في اللغة) تر: كمال بشر، ط1، مكتبة الإنجلو المصرية، 1978م.

2-3. القواميس والمعاجم:

34.الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، مرتبا على حروف المعجم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2004م.

35.صبحي حموي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ط 1، دار المشرق، بيروت، لبنان، 2000م.

36.ابن منظور: لسان العرب، ج7، ط3، دار صادر، بيروت، لبنان، 2004م.

2-4. المجلاّت العلمية

37.عبد القادر جلول دواجي: دلالة العام والخاص في القرآن الكريم وآراء محمد الأمين الشنقيطي في القضية من خلال مؤلفاته، مجلّة جسور المعرفة، جامعة شلف، الجزائر، 2021م.

38. محمد إسماعيل بصل وفاطمة بلة: ملامح نظرية السياق في الدرس، اللغوي الحديث، مجلة دراسات في، اللغة العربية وآدابها، فصيلة المحكمة، العدد الثامن عشر، 2014م.

2.5. الأطروحات والمذكرات:

أ. أطروحات الدكتوراه:

39. أكرم علي معلا: أثر السياق في بلاغة التركيب البياني في القرآن الكريم، مذكرة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة البعث، 2015م.

40. بوزبوجة عبد القادر: نظرية السياق عند اللغويين والبلاغيين العرب، رسالة دكتوراه، جامعة وهران، 2006م.

41. بن يحي ناعوس: تحليل الخطاب في ضوء لسانيات النص دراسات تطبيقية في سورة البقرة، رسالة دكتوراه، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة وهران، 2013م.

42. حارث محمد سلامة العيسى: صيغ العموم عند الأصوليين وأثرها في الفروع الفقهية، مذكرة دكتوراه في الفقه وأصوله، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2003-2004م.

43. الطيب خضري السيد سالم، العام والخاص وأثرها في الفقه الإسلامي، رسالة دكتوراه، كلية الشريعة والقانون، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1389ه.

ب. مذكرات الماجستير:

1. آمنة جاهمي: آليات الانسجام في خطب مختارة من مستدرك نهج البلاغة للعادي كثيف العطاء، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير اللسانيات والتراث، جامعة باجي مختار، عنابة، 2013.

2. حسين كربع: التماسك النصي في ديوان ومضات لابراهيم زيد الكيلاني، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015م.

3. حسين كربع: التماسك النصي في ديوان ومضات لابراهيم زيد الكيلاني، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015م.

4. شكشاك فاطمة: مفهوم بنية الخطاب في المستويين اللغوي والاصطلاحي عند العرب والغرب، مذكرة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر باتنة 1، 2019م.

5. عطا موسى أحمد أصل: تخصيص العموم بالعرف، مذكرة ماجستر، كلية الشريعة والقانون، الجامعة الإسلامية، غزة، 2007 م.

6. محمد عرباوي: دور الروابط في اتساق وانسجام الحديث القدسي، دراسة تطبيقية في صحيح الأحاديث القدسية للشيخ مصطفى العدوي، مذكرة ماجستر، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2011.

7. محمود بوشته: الاتساق والانسجام في سورة الكهف، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009م.

ملـــحـــق

تعريف بالشاعر الدكتور علي ابراهيم الدرورة

ولد وترعرع الدكتور علي إبراهيم الدرورة في مسقط رأسه سنابس وهي مدينة صغيرة، ويعد مؤرخ وأديب وشاعر سعودي، أصدر أول كتاب له ديوان زهور خضراء للموت، وهو من الأدباء القلائل على مستوى المملكة ودول الخليج.

إلتحق بشركة أرامكو ويعمل موظفا فيها بالسعودية، لقد جمع الدرورة بين الكتابة والتاريخ والشعر وله عدة دواوين شعرية أخرى لها ميزة راقية في حياته ومن بينها ديوان "خرائط الرماد" الذي قمنا بتحليله في مذكرتنا للانسجام النصي.

فهرس المحتويات

الفهرس

مقدمة ..... أ–ب

مدخل: مفهوم الانسجام النّصي، وأهميته

أوّلا: مفهوم الانسجام النصي..... 4

أ- لغة: 4

ب- في الاصطلاح: 5

ثانيا: أهمية الإنسجام النصي 7

الفصل الأوّل: السّياق والعلاقات الدّلالية

أوّلا: السياق 10

1- **مفهومه:** 10

1-1- لغة: 10

1-2- اصطلاحا: 10

2- **السياق ودوره في الديوان:** 12

3- **العبارات الدالة على المكان** 15

4- **خصائص السياق** 18

4-1 خصائص السياق ودورها في الديوان..... 19

5- **أنواع السياق ودورها في الديوان**..... 20

5-1- السياق اللغوي linguistigue context..... 20

- أنواع السياق اللغوي 21

5-2-السياق العاطفي emotionel context 23

5-3- سياق الموقف situationel context:..... 25

5-4- السياق الثقافي cultural context 27

ثانيا: العلاقات الدلالية 29

1- **مفهوم العلاقات الدلالية** 30
2- **العلاقات الدلالية ودورها في الديوان:** 31
2-1- علاقة الإجمال والتفصيل: 31
2-2- علاقة العموم بالخصوص: 34
أ. تعريف العموم "العام": 34
ب. اصطلاحا: 35
ج. تعريف الخصوص "الخاص": 35
د. مفهوم الخاص والعام: في علم الدلالة: 35
2-3- علاقة السبب والنتيجة Reason -result relation: 38
2-4- علاقة التضاد: 41

الفصل الثاني: موضوع الخطاب/البنية الكلّية

أولا: مفهوم موضوع الخطاب والبنية الكلية 48
ثانيا: موضوع الخطاب والبنية الكلية ودورهما في الديوان 49
ثالثا: التغريض 50
1. مفهوم التغريض: 50
2. التغريض ودوره في الديوان: 52
رابعا: التناص 53
1. مفهوم التناص: 54
2. التناص ودوره في الديوان: 56
خـــاتمة 63
قائمة المصادر والمراجع 66
فهرس المحتويات 74